الميزان

قائمة المواضيع

- الإفتتاحية :
بسم اللّه مجراها ومرساها..... ٢
- ميزان الميدان :
ربح البيع..... ٤
- ميزان المجتمع :
حين تكتب نون النسوة..... ٥
رسائل الموت عن طريق الأطفال..... ٦
- ميزان التربية :
كيف نربي أطفالنا على الصيام..... ١٠
أطفالنا والتلفزيون..... ١٢
- ميزان الروح :
الاحرف السبعة التي نزل عليها القرآن..... ١٤
اللّه ثالثهما..... ١٦
نفحات من شهر رمضان..... ١٨
- ميزان الأدب :
الكنز..... ٢٠
دافع..... ٢٢
ضحية الحرية..... ٢٣
عين خضراء..... ٢٤
يا واهب النمل..... ٢٥
- ميزان الفكرة :
في مواجهة الجاهلية..... ٢٦
- ميزان العلم :
إدارة الاجتماعات..... ٢٨
- حمصيات :
الجامع النوري الكبير وألفي عام قبل الثورة..... ٣٠
- ميزان العقل :
غرقنا..... ٣١
مالنا غيرك يا اللّه..... ٣٣
قوس قزح..... ٣٤
- عدسة الميزان..... ٣٥

الميزان

الافتتاحية : باسم اللّه مجراها ومرساها

يأتي رمضان أخيراً ليجدنا مازلنا على ذات السفينة، نقصد ذات الوجهة، قد تغيرنا ربّما، قد تضاءل عددنا، أو تغيرت ملامحنا أو أفكارنا أو وعينا وطريقة قياسنا للأمور، لكننا هنا، على ذات السفينة، نبذل قصارى جهدنا في أن نصل رغم الصّعاب.

يأتي في موعده الملائم تماماً، في مرحلة أحوج ما نكون فيها إلى الرحمة، يأتي وقد تعكرت قلوبنا كثيراً من واقع لم يرحم، من معادلات لم تعتدل، من ميزان لم ترجح لأجلنا كفّته بعد، لأننا لم نعمل على ترجيحها كما ينبغي، وسمحنا لأنواع العواصف والزوابع أن تُبقي الكفّتان على ذات السّويّة.

يأتي رمضان وبقدر حاجتنا إلى الرّحمة، نحتاج التراحم، فالقلبُ قسى على القلب، وما عادت لهفة الإخاء كما ينبغي، وبات التراحم مجرّد أداء واجب لا أكثر، وقد أفرغت منه الرُّوح، فلا عين تلمع فرحاً باللقاء، ولا ثغر يبتسم بصدق، ولا يد تصافح بذلك الدفء القديم.

يأتي شهر الخير، ليعِدنا خيراً، ونفكر بأنفسنا، هل امتدت مساحة الخير فيها؟ أم تلوّثت؟ أتراها انحسرت؟

أم لعلها قد شابتها الشوائب؟!!

وهل بات للخير مسميات وشعارات وصور وانتماءات؟ أم إن الخير هو الخير، يمتد ولا ينحسر، يشمل ولا يُخصّص؟!!

ونتفكّر في أعمارنا وموقع البركة منها، ونراجع إخلاصنا وهل تعبنا ليستقيم القلب عليه، أم غفلنا وتهاونا؟! ألا يزال طهر القلب من أولوياتنا مهما عكرته هموم الواقع، ومخالطة الناس بأصنافهم، ومعاناة مع المشكلات بألوانها وأحجامها؟!

سنجد أنفسنا ولاشك ابتعدنا كثيراً ونحن نحاول الاقتراب، وتفرقت بنا السّبل وقد قصدنا الاجتماع، سننظر فجأة إلى ثورتنا، وسيريعنا لونها الباهت، وانطفاء الوهج الذي كان.. الوهج الذي كُنَّا إيّاه..

يأتي رمضان ليظلنا بظلال الرحمة، ليمسح عن قلوبنا آثار التصدّع والثقوب التي اخترقته، ليخبرنا أن الفرصة قد حانت لنتجدد، لنمنح أنفسنا فرصة التغيير والاستقامة من جديد، يأتي ليخبرنا أننا الأمة الصّالحة إن اتّقت، وبأن الفردوس لنا إن تمسكنا بإيماننا ووافقناه بأعمال صالحة.

سنعود فوراً لتقييم أعمالنا ودرجة صلاحها، وهل هي الأصلح ضمن ما يمكننا أن نفعله؟ سنجد ثغرات كبيرة تخترق إيماننا، سنفهم تماماً أن سفننا كانت مهددة بالغرق في أيّة لحظة، ما لم نتدارك أمرنا فنُصلح بها قبل أن نلتفت على سُفن الآخرين وننتقد ألوانها وتصميمها وطريقتهم في التجديف.

سنعود لنسيرها، ونكتشف أن الأدوات التي نعمل بها قد اهترأت، والمجداف يحتاج إلى تجديد، وسنجمع كل ما نملك من قدرة ورغبة ومقوّمات، لنصنع المجداف الجديد بإرادة وعزيمة، ونحن قد عقدنا العزم أن تسير..

ستتأكد مجدد من البوصلة، وستحقق من موقعنا على الخارطة، وسنجري فحصاً سريعاً لإمكاناتنا، وسيخبروننا بأننا بخير،

الافتتاحية : باسم اللّه مجراها ومرساها

دمنا إلى هذه اللحظة على قيد الحياة..
وبأننا بخير، مادام اللّه قد بلّغنا رمضان، وبأننا بخير، مادام حرصنا على ألا يضيع يتضاعف، وبأننا لم نتوقف فيما نريد على التمني والحلم، بل بدأنا نعمل، وننادي كل من يعمل، لننجز، ونصلح، ونغيّر، ونتابع الإبحار الصّعب ضد التَّيّار..
ضد تيار الظّلم والجور والفساد، ضد الجهل والخرافة، ضد الذل والاستعباد.
سفينتنا تواصل، وإن كانت مشكلاتها كبيرة بسببنا، فقد أتت الفرصة لنحلّها ونكتفي من سرد قصص اليائسين.
الرحمن الرحيم قد فتح أبواب رحمته لنا، فمن ذا الذي يملك أن يحجبها عنا إن اقتربنا.
رمضان حدثٌ ثوري بامتياز، يُخضعنا رغماً عنا إلى دورة تدريبية في الصبر، يعالج آلام النفس التي تعبت، يقوي الجسد الذي مال إلى وهن، ويرتقي بالرّوح، لتجري السّفينة
باسم اللّه مجراها ومرساها.

رئيس التحرير

الميزان

ميزان الميدان : ربح البيع

من رحم الثّورة ولد أولئك الأبطال، أولئك الشّباب الذين يقدّمون يومياً أغلى ما يملكون في سبيل للّه، بعد إدلب ينتقلون إلى جسر الشّغور لتبدأ معركة أخرى، يكتب اللّه لهم فيها الفتح و النّصر، تتحرر جسر الشّغور بفضل اللّه ثمّ بسواعد أولئك الأبطال، وبعد جسر الشّغور في اليوم التالي يكتب اللّه نصراً آخر، إنّه معسكر القرميد الذي تسبّب بمقتل آلاف السّوريين يهوي ويتساقط أمام الثّوار، وتتهاوى معه مرتزقة النّظام، فبعد عمليتين استشهاديتين يقتحم المعسكر أربعون انغماسياً ويدخلون المعسكر لينالوا جميعهم إحدى الحسنيين، طوبى لأولئك الأبطال، ما أعظم تلك العقيدة التي يقاتلون بها ولها... إنّه الجهاد في سبيل اللّه صفقة معه سبحانه وتعالى ونعمت الصفقة، صفقة بين متبايعين.. اللّه- سبحانه- فيها هو المشتري والمؤمن فيها هو البائع، لقد باعوا أنفسهم في سبيل اللّه فكان لهم النّصر، تلك الصفقة يخبرنا بها جلّ جلاله في سورة التّوبة:

«إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ» هو الجهاد والقتل والقتال.. والنهاية: هي النصر أو الاستشهاد، وإنها لبيعة رهيبة- بلا شك- ولكنها في عنق كل مؤمن- قادر عليها- لا تسقط عنه، لقد طرقت هذه الكلمات قلوب أولئك المجاهدين، فتحوّلت في قلوبهم المؤمنة إلى واقع من واقع حياتهم إلى حركة منظورة، وعمل مباشر، فباعوا أرواحهم للّه ونعم البيع ذاك

لقد كتب اللّه لهم فتح المعسكر وتقدمت الكتائب وتمكنت من تحريره بالكامل، لقد كتب اللّه لهم العزة قَتلوا من قَتلوا وأسروا من أسروا....

ومع تحرير جسر الشّغور ومعسكر القرميد، رأيت الفرحة ترسم في وجه النّاس أنغامها وألحانها، وتثلج صدورهم، وبينما في الجانب الآخر تحاول محطات أخبار النظام التبرير لما يجري، تضج صفحات مؤيديه بالاستغاثة وطلب اللجوء إلى حل سياسيّ يرضي الجميع بدلاً من الحلّ العسكري، تنقلت في صفحاتهم وقرأت تعليقاتهم، إنّهم يناشدون نظامهم أن يسرع بالحل فالسّاحل بعد جسر الشّغور تحت مرمى الثّوار وللّه الحمد...

فرحة كبيرة تغمر قلوبنا ونحن نرى النّصر يرسم طريقه إلينا، ولكن تبقى هناك غصة في القلب لحال هذا الحيّ الذي ما زال غارقاً في خلافاته ونزاعاته وكأنّه لا يرى ما يصنعه إخوانه على جبهات القتال في المناطق الأخرى... لقد توحد إخواننا هناك رغم كثرة الكتائب، ورغم سعة المناطق، أعزهم اللّه بذلك التوحيد فنالوا النّصر والتمكين... وهنا رغم صغر الحي لم تتفق الكلمة إلى الآن، ولم يصل مسلحو الحيّ إلى قيادة عسكرية موحدة تجمع الكلمة، ولم يصل حتى المدنيون فيه إلى إدارة موحدة تدير شؤون الحيّ، بل على العكس تماماً نزداد فرقةً وخلافاً.... فإلى متى سيبقى حالنا هكذا؟؟؟!!!.....

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ))

عمر حمزة

الميزان

ميزان المجتمع : حين تكتب نون النسوة

أوقفتني إحداهن وأشرقت ابتسامة واثقة على فمها، صافحتني وعرفتني عن نفسها ثم طلبت مني إخبارها رأيي عن الزواج المبكر، وبعد أن تكلمتُ سألتْني إن كنتُ راغبة بالإدلاء برأيي مع أخذ تسجيل صوتي لي، حيث تنوي مع مجموعة من الفتيات أن تكتب تحقيقا صحفيا عن الموضوع، رفضتُ طلبها بارتباك، وظللت أراقبها هي وصديقاتها يحاولن أن يجمعن بإخلاص أكبر عدد ممكن من المعلومات التي ستساعدهن على إكمال مشروعهن الصغير، حماستهن وجرأتهن أوقدت فيّ وفي كل النساء اللواتي قابلوهن الكثير من الدهشة والغبطة والحسد الأبيض أيضا، إذ لم نكن نملك تلك الجرأة، ولا ذلك الوعي، لنقوم بذلك في أعمارهن، حيث ما إن تنظر إلى الواحدة منهن، حتى تطالعك وجوههن بهمة مرتفعة وبال مشغول عن قضية نعيش تحت وطأة تأثيرها منذ سنوات مضت، بقيت أراقبهن من بعيد إلى أن اكتمل عددهن، كن هنّ، نون النسوة بكامل بهاءها، إذ يكتمل انحناءها ويؤلف باقة زهور متنقلة، ليس في نيتها الذبول أو الانكسار، طلبت منهن أن يطلعنني على آخر ما سيتوصلن إليه وعن خلاصة مشروعهن، كانوا عدة مجموعات أخذن على عاتقهن كتابة تحقيق صحفي عن موضوع الزواج المبكر، توزعن بين أرجاء الحي مثل نحلات رشيقات للوصول لمقصدهن، وبين فضول وتوق ودأب وجهد كان اكتمال العمل الصعب إذ يختبرنه جديدا عليهن، فهمت لاحقا منهن، أنهن بقين لأكثر من أسبوعين يبحثن في شبكة الانترنت ويجرين المقابلات والاستقصاءات للوصول إلى المعلومة المطلوبة، ولم يخل مشوارهن من عثرات متوقعة، ومن قصص أليمة، ومن تعب وجهد واستسلام للحظات، ومن اندفاع مجنون في لحظات أخرى، لكن النتيجة ثمانية تحقيقات مميزة، ربما لا تكتمل شروط التحقيق في معظمها، لكن يشفع لهم أنها مرّتهم الأولى، وتجربتهم الأولى، مع ميدان شاق ومضن، ميدان هام وأساسي في أيامنا الحالكة هذه، حيث المعلومة الصادقة متمنعة الوصول على كثرتها، والحقيقة بأكثر من وجه مختبئة بين أحداث متناقضة، وإن كانت الصحافة على اختلاف انواعها ومجالاتها، تجد للذكورة طلابا كثُرا لها، إلا أن نون النسوة تأبى إلا أن تأخذ نصيبها منها أيضا، رغم صعوبات ومعوقات مجتمعية معروفة، ومع أن الصحافة-مهنة المتاعب،-لا تمنح نفسها إلا لمن يستعد لخوض غمار المجازفة بحدودها القصوى، نجد بينهم/بينهن من يذهب راضيا إلى تلك المجازفة قاطعا مداها الأخير أقصاه، ليقطف ثمار بحث وغوص هدفه إبداء الآراء على اختلافاتها ورفع كلمة الحق على ندرتها.

ربما أحمّل أولئك الفتيات الشابات مهاما فوق إمكانياتهن إذ أكتب ما سبق، ربما أفترض فيهن ما كنت أحلم أن أجده يوما بين أبناء وبنات جيلي، لكن من يقف بوجه الحلم؟، من يوقف بوجه الارادة إن قالت كلمتها، ولعل الحلم والإرادة آخر ما بقي لنا إذ نحاول أن نلملم جراحنا ونعيد تلمس طريقنا، كان لابد لنون النسوة أن تقول كلمتها في مجال ضل طويلا عن غايته، كان لابد لهن أن يضعن قدمهن في بداية طريق شائك وحلو، عسى أن يصلن أخيرا إلى مرامات عليا، وأن يصبن أهدافا عجز كثيرون عن تحقيقها.

سلسبيل محمد

الميزان

ميزان المجتمع : رسائل الموت عن طريق الأطفال

لقد غدت رسائل الموت اليومية والفجة لأطفال سورية أهم عناوين الحرب التي أعلنها نظام الأسد على الشعب الأعزل، وكانت دائماً ذات أهداف بعيدة المرامي:

أولاً: أن القاتل يستخدم الأطفال كورقة ضغط على المجتمع بعد فشل التجويع والتركيع في فرض السيطرة على المناطق المحررة من قبضته.

ثانياً: يظن القاتل أن إبادة جيل كامل من الأطفال سيقضي على أي احتمالات للتفكير في الثأر – هذا حسب تفكيره اللامنطقي-.

ثالثاً: هناك عداء قديم بين النظام والأطفال الذين أشعلوا نار الثورة في درعا، عندما كتبوا على جدران المدارس "الشعب يريد إسقاط النظام" فجن جنون النظام وقام باعتقال عدد كبير منهم آنذاك.

أولاً: يعرف التعذيب دولياً: أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسدياً كان أم عقلياً يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص على معلومات أو على اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه.

ثانياً: أهداف التعذيب عديدة ويمكن تلخيصها كالآتي:

١. الحصول على المعلومات: إن استخدام التعذيب لهدف الحصول على معلومات تتعلق بالأمور الجنائية أو السياسية أو العسكرية أو غيرها من الأمور يمثل أحد الأهداف الأساسية للتعذيب.

٢. التجريم: والغرض هنا هو إجبار المعتقل على أن يذكر أشخاصاً آخرين شاركوا في الأفعال التي اعتقل بسب القيام بها ويشيع استخدام ذلك لدى المعتقلين الذين يعتقد بأنهم أعضاء لمجموعات متآمرة أو أنهم قادة لتنظيمات شعبية.

٣. التلقين: والهدف هنا إقناع المعتقل بالتخلي عن أفكاره واتجاهاته السابقة وتبن أفكار واتجاهات جديدة مقبولة لدى السجان والهدف النهائي لذلك هو تغيير الولاء كما يحدث في عملية غسيل الدماغ.

٤. الترهيب: والهدف من وراء ذلك ترهيب الآخرين من خلال جعل أساليب التعذيب معروفة لدى الجمهور، ومن ثم منعهم من القيام بأي فعل لا تقبله السلطة الحاكمة.

٥. الإرباك: وهدف الإرباك هو خلق حالة من الفوضى والتشويش بحيث يصبح المعتقل غير قادر على معرفة حقيقة الأمور، ومن ثم ينتابه شعور غامر بالفقدان ويتم ذلك من خلال تغيير السجان للطريقة التي يعامل بها المعتقل بشكل مستمر وفجائي، بحيث يصبح من الصعب عليه التوافق مع أي من هذه الأساليب المتغيرة باستمرار.

ثالثاً: أساليب التعذيب الحديثة

في الماضي القريب تم تحديد العديد من أساليب التعذيب التي تستخدم ضد المعتقلين السياسيين في كثير من الدول. ومن هذه الأساليب ما يلي:

١. الإيلام الجسدي المباشر.
٢. التخويف.
٣. تغطية الرأس.
٤. الحرمان من النوم والطعام والشراب.

٥. الشبح.
٦. الهز.
٧. استخدام المواد الكيميائية.
٨. السلخ.
٩. الإنهاك التام.
١٠. الوقوف بجوار الحائط.
١١. التعريض للضوضاء.
١٢. التعريض للبرودة الشديدة أو الحرارة الشديدة.
١٣. الصدمات الكهربائية.
١٤. إدخال مواد إلى الأعضاء التناسلية .....الخ.

يعتبر الأطفال أكثر عرضة للتأثر بالتغييرات التي تحدث أثناء النزاعات وأطفال سوريا ليسوا استثناء اذ عانى ملايين الأطفال و مازالوا يعانون منذ اندلاع الثورة السورية في ٢٠١١ وقمعها بعنف على يد قوات النظام حتى ٢٠١٥.

وتشير الأرقام والاحصاءات التي وثقتها الأمم المتحدة وعدد من الجهات الحقوقية و الانسانية إلى حجم الكارثة التي يغرق بها أطفال سوريا وعمق المعاناة التي تؤدي إلى ضياع مستقبلهم. حيث وثقت الشبكة السورية لحقوق الانسان أن النظام قتل خلال عام ٢٠١٤ فقط ٣٦٢٩ طفلاً واعتقل ٨٠٠ آخرين.

وذكر التقرير الأممي الأول للانتهاكات في سوريا والذي يغطي الفترة الواقعة ما بين ٢٠١١ و ٢٠١٣ كيف أن النظام السوري يعتقل أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم ال ١١ عاماً بحجة ارتباطهم بجماعات مسلحة اضافة لاستعمالهم دروعاً برية كما وصف التقرير الذي يتعرض له الأطفال في معتقلات النظام من أجل الضغط على أحد الأقارب للاستسلام أو الاعتراف.

و يشمل التعذيب "الضرب بالأسلاك المعدنية والسياط و العصي الخشبية و المعدنية, و الصدمات الكهربائية بما في ذلك الأعضاء التناسلية و سحب أظافر اليدين والقدمين, والعنف الجنسي بما في ذلك الاغتصاب أو التهديد بالاغتصاب و حروق السجائر, والحرمان من النوم والحبس الانفرادي, ومشاهدة تعذيب الأقارب" وفقاً لما جاء في التقرير.

وفي نشرات أوردتها تقارير أخرى تشير إلى أنه تم تعليق الأطفال على الجدران أو الأسقف من معاصمهم أو أطرافهم الأخرى, وأجبروا على وضع رؤوسهم وأعناقهم وسيقانهم في الاطارات حين تعرضهم للضرب كما تم تقييدهم بلوحة خشبية وضربهم.

رابعاً: شهادات بعض الأطفال المعتقلين في سجون النظام:

• الطفل أحمد يروي لنا تفاصيل تعذيبه في المعتقلات السورية:

حين اتصل أحمد(١٥ سنة) بأحد أصدقائه ليتبادلو الأحاديث، متلفظاً لسبب لم يعد يذكره باسم «الجيش السوري الحر»، لم يكن يدري أن مكالمته الهاتفية هذه مراقبة من قبل الأمن السوري.

ولم يدرك أن صغر سنه لن يشفع له من الاعتقال عند حاجز لعناصر اللجان الشعبية في قرية بريف اللاذقية، سلموه إلى فرع الأمن العسكري في المدينة، وفق ما يؤكد أحمد.

يقول أحمد، وقد بات لاجئاً اليوم في لبنان، إنه تعرض لضرب مبرح بالعصي والهراوات من قبل عناصر اللجان الشعبية، قبل أن ينقل إلى فرع الأمن العسكري.

كما يعد واحداً من مئات الأطفال الذين يعتقلهم النظام على خلفية مشاركتهم أو مشاركة ذويهم في نشاطات الحراك الشعبي المعارض.

وبحسب مركز توثيق الانتهاكات في سوريا

التابع للمعارضة، فإن عدد الأطفال المحتجزين في سجون النظام السوري قارب ١٢٠٠ طفل بينهم ٤٨ طفلة.

يروي أحمد، الذي أمضى نحو ستة أشهر في سجون النظام السوري، تفاصيل التعذيب الذي تعرض له، مشيراً إلى أن "الأيام الخمسة الأولى كانت الأصعب، إذ ضغطوا علي للاعتراف بأنني أوصلت سلاحاً إلى المعارضة"

ويضيف: "عذبوني باستخدام أساليب قاسية جداً، مثل الضرب بالكابلات والصعق بالكهرباء"

ويؤكد أحمد، الذي قصد بيروت بعد إطلاق سراحه، أنه حين جرى نقله إلى سجن الفرع ٢١٥ التابع للأمن العسكري في منطقة كفرسوسة في دمشق، شاهد «عدداً كبيراً من الأطفال المحتجزين بالزنازين فيظروف إنسانية سيئة، بينهم طفلان، يبلغ أحدهما ١١ سنة والثاني ثماني سنوات»، مشيراً إلى أن "هذين الطفلين اعتقلا على خلفية نشاط شقيقهما البكر في الجيش الحر، وتعرضا لتعذيب شديد لدرجة أن الصغير كان صامتا طوال الوقت بسبب التعذيب الذي تعرض له"

ووفق تقرير أصدرته منظمة «هيومان رايتس ووتش» الحقوقية في وقت سابق، فإن "النظام السوري يحتجز الأطفال في نفس الظروف وأماكن الاحتجاز المخصصة للكبار، و يعرضهم لضرب وحشي ولمختلف أشكال الإساءة التي يتعرض لها الكبار"

وكان الحراك الشعبي السوري ضد النظام الحاكم انطلق في شهر مارس (آذار) ٢٠١١ على خلفية اعتقال عدد من الأطفال في درعا بعد كتابتهم شعارات مناهضة للسلطة على جدران مدرستهم، وتعرضوا لتعذيب شديد من قبل الأمن السوري.

- الطفل حسام:

الطفل حسام (١٣ عاما)، من بلدة تلكلخ في محافظة حمص، الذي قال إنه تم إيقافه عقب مظاهرة شارك بها، موضحاً أنه تم تعذيبه على يد "شخص مرعب" يرتدي "ملابس سوداء بالكامل"، قام بوضع مفك للبراغي تحت أحد أظافر قدمه قبل أن ينتزعه بكلابة.

ويتابع حسام: "سألني صارخاً: بدك (تريد) حرية؟ بدك إسقاط النظام؟ ثم ضربني قبل أن يعاود سؤالي: شو (ما هو) اسمك؟ مين ابوك؟ من وين؟ ليش خرجت بالمظاهرة؟.. ثم عرض علي مقطع فيديو وسألني مجدداً: أليس هذا أنت؟ فرددت لا، فضربي وأعاد السؤال وأعدت الإجابة مراراً.. إلى أن قلت في النهاية: نعم، ولكنه ظل يضربني أيضاً".

معاناة حسام بدأت عندما تم احتجازه مع أحد أبناء عمومته (١٣ عاماً أيضاً) أثناء عودتهما من المدرسة، حيث تم القبض عليهما عند نقطة تفتيش وتعصيب أعينهما وضربهما من قبل الجنود قبل نقلهم إلى منشأة عسكرية على بعد نحو ٤٥ دقيقة.

ويقول حسام، الذي فر لاحقاً إلى شمال لبنان مع أقربائه حيث تم توثيق شهادته، إن الزنزانة التي كانت تضم نحو ٥٠ بالغاً كانت صغيرة للغاية ورائحتها مثل المصارف، وكانت تعج بالحشرات والفئران.

وتقول "هيومان رايتس ووتش" إنه وفقاً لإحصاءاتها بعد مقابلات مع مئات الناجين والمنشقين عن الأجهزة الأمنية السورية، فإن واحداً على الأقل من بين كل خمسة معتقلين كان قاصراً. وأوضح حسام أنه بعدما سمع صرخات البالغين المعتقلين أثناء التحقيق معهم أيقن أن مصيره لن يختلف أبدا عن حمزة الخطيب. والخطيب، ذو الـ١٣ عاماً، كان أحد أطفال درعا الذين قضوا نحبهم جراء التعذيب وكان أحد أسباب اشتعال الغضب الشعبي بين المعارضين في سوريا.

وعندما استنكر حسام قيام المحققين بضربه قائلا: "ما أنا إلا طفل صغير، لماذا تعذبونني؟"، رد عليه الجلاد بقوله: "وما دمت أنت طفل، لماذا تتظاهر؟".. وعندما أجاب حسام: "لأظهر رأيي"، قاموا بصعقه بالكهرباء في ساقيه وصدره، مما أدى إلى إغمائه لنحو ١٥ دقيقة.

• كان من بين من تم توثيق استشهادهم الطفلة "نعمة حميد القادري" البالغة من العمر ١٧ عاماً، أول طفلة سورية تقضي تحت التعذيب.

ووثق التقرير استشهاد أول طفلة سورية تحت التعذيب، منذ اندلاع الثورة في سوريا عام ٢٠١١،وهي من بلدة "ناحتة" بدرعا. اعتقلت من قبل حاجز للنظام السوري، قرب مدينة إنخل، في شهر أكتوبر ٢٠١٣.

ويشار إلى أن تنسيقية ثوار السويداء كانت قد نشرت وقتها أن الشهيدة نعمة كانت معتقلة في أقبية فرع الأمن العسكري في منطقة السويداء.

• الطفل قصي عايد كاين المساعيد (١٤ عاماً).

توفي الطفل الأردني قصي عايد كاين المساعيد البالغ من العمر ١٤ عاماً نتيجة للتعذيب في السجون السورية، الذي تم اعتقاله من قبل قوات النظام السوري بتهمة الإرهاب بعد اختفائه من منزل والده.

ووفق التفاصيل، فإن قصي خرج من منزل ذويه بعد أن عبث بسلاح والده وخرجت منه طلقة طائشة اصابت شقيقته التي اعتقد بأنها توفيت، وفرّ هارباً من المنزل خوفاً من عقاب والده، فما وجد نفسه إلا تائهاً، و في اليوم التالي اعتقلته قوات النظام السوري، بتهمة الإرهاب. و هنا لم يترك والدا الطفل وسيلة ينشدون فيها فقيدهم حتى وصل بحثهم أطراف الصحراء وابلغوا الأجهزة المختصة ولكنهم عبثاً حاولوا حتى وصل بهم الحال إلى اليأس.

وأضاف أنه وبعد شهر من الألم والحسرة المصحوب بالأمل لدى والديه بسبب غيابه حط عليهم من خلال جهود غير رسمية خبر أن "قصي" حي لكنه موجود في سجن " فلسطين" بسوريا وأنه وجهت إليه تهمة الإرهاب لكنهم استبشروا ا بأن ابنهم لايزال على قيد الحياة على أمل انه سيعود يوماً إلى أسرته سالماً .

ووصف الناشط في حقوق الانسان المحامي أشتيوي العظامات معاناة والد الطفل التي تمثلت بمراجعة المسؤولين في الحكومة على مختلف مستوياتهم من أجل فك اسر ابنه . وكشف أن وفداً سورياً سيزور السفارة السورية وأنه سيصار الى عقد لقاء معهم لطلب المساعدة حول الإفراج عن الطفل فسر الوالد ولم ينقطع من الاتصال وكأنه يستعجل الوقت لمقابلتهم من أجل ولده المعتقل . وفي يوم المقابلة فجع الوالد بنبأ وفاة طفله داخل سجنه في سوريا وأنه تم دفنه هناك.

وندد العظامات بهذا الفعل الإجرامي، معتبر اً أن ما قامت به قوات النظام السوري ينتهك بنود اتفاقية حقوق الطفل مؤكداً تعرض الطفل لانتهاكات جسيمة بما يخالف القوانين المحلية والدولية والاحتجاز التعسفي، وتعريض الأطفال للاختفاء القسري، وممارسة التعذيب، والإهمال وسوء الرعاية .

حوادث ستبقى في ذاكرة هؤلاء الأطفال ومهما مر عليها من الزمن لن تنسى, سيحملون في مخيلتهم أدق تفاصيلها فكيف لها أن تمحى من ذاكرتهم وأن ينسوا من كان يتلذذ في تعذيبهم, ويلوث أجمل أيام طفولتهم.

ماسة الفارس

الميزان

ميزان التربية : كيف نربي أطفالنا على الصيام

تربية الأطفال قضية مهمة ولابد من اقتناص الفرص والمواسم لتعليم الأطفال الأمور التربوية بطريقة عملية , ولعل حلول شهر رمضان المبارك فرصة للأهل لاستثمارها في تربية الطفل على أهمية هذا الشهر وروحانيته وتبيان مكانته في النفوس , وكثيرا من الأسر المسلمة ما يتبادر إلى أذهانها بعضا من الأسئلة التي تتمحور حول السن المناسبة للصيام ؟؟ وهل نتعامل مع الصيام كتعاملنا مع الصلاة , وكيف أعود طفلي على الصيام ؟؟!! وهل هناك وسائل تحبب الطفل بالصيام ؟؟!!! كل هذه الأمور سنقوم بمناقشها وتبيان أجوبتها بإذن الله .

_في البداية , إن المبدأ العام في صيام الأطفال هو قيام الأهل بتحبيب الصيام إلى قلوبهم بالاعتياد عليه تدريجيا كما سنبين ذلك لاحقا , أما من حيث الشرع , فصيام رمضان لا يجب على الطفل الصغير حتى يبلغ , لقول النبي صلى الله عليه وسلم (رفع القلم عن ثلاثة , عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق , وعن النائم حتى يستيقظ , وعن الصبي حتى يحتلم)
رواه أبو داوود .

والسن التي يبدأ الوالدان "بتعليم" أولادهم الصيام , هو سن الإطاقة للصيام , وهو يختلف باختلاف بنية الولد وقد حدده بعض العلماء بسن العاشرة , ويجب التنويه إلى أنه لا يجوز إرغام الطفل على الصيام لما في ذلك من نتائج سلبية على نفسيته وصحته وحتى لا يكره الصيام ويشعر بأنه مجبر عليه .

أما من الناحية الطبية فلا ضرر على الأطفال من الأطفال من صيام أيام معدودات بشكل منقطع إذا كان سليم الجسم , مراعين في ذلك التعليمات التالية :

١- الصوم الجزئي : كأن يتعود الطفل الإمساك إلى منتصف النهار أو إلى العصر حتى إذا قوي على ذلك واعتاده انتقل إلى مرحلة تالية .

٢- التدرج في الصوم : يبدأ بصوم يوم كامل ثم يفطر أياما ويزيد أيام صومه بعد ذلك تدريجيا .

٣- يجنب الطفل الصوم في أيام الحر الشديد .

٤- عدم الافراط في النشاط الحركي والرياضة أثناء الصوم .

٥- إيقاظ الطفل لتناول وجبة السحور .

٦- في حال إحساسه الشديد بالجوع والعطش ينصح بالافطار وعدم المكابرة .

وللأسف يوجد تقصير عظيم من بعض الآباء والأمهات تجاه أولادهم في هذا الأمر. بل تجد في بعض الأحيان الصد عن هذه العبادات ظنا منهم أن الرحمة والشفقة تقتضي عدم تصويمهم أو عدم قيام أبنائهم للصلاة , وهذا خطأ محض من حيث الشرع ومن حيث التربية , وعلى النقيض فقد يعاني بعض الآباء من مشكلة إصرار طفلهم على الصيام مع تضرره منه , وفي هذه الحالة فالواجب عليهما منعه منه .

ومن أهم الطرق التي سنها الإسلام للدعاة للتدريب على الالتزام بشرع الله هي:

ميزان التربية : كيف نربي أطفالنا على الصيام

١- الترغيب والترهيب.
٢- التشجيع والتعاون.
٣- المكافأة والثواب.

أما الترغيب والترهيب : فالمقصود به إفهام الطفل أن الصوم فريضة كتبها اللّه علينا كما كتبها على الأمم من قلنا وأنها ركن من أركان الإسلام الخمسة وأن عليه أن يشرع في التدرب على أدائها متى أطاق ذلك .

وأما التشجيع والتعاون : فالمقصود به , إغراء الطفل بالصوم فإذا اختار يوما لذلك , أيقظته العائلة للسحور وشجعته طيلة اليوم على إتمام صومه .

وقد ثبت في الحديث أن نساء الصحابة كن يصومن صغارهن , فإذا بكوا من الجوع صنعن لهم اللعب من الصوف يتلهون بها حتى يحين أذان المغرب .

وأما المكافأة والثواب : فالمقصود بها ما يكافأ به الطفل بعد صيامه لأول يوم أو لأول شهر , وقد تكون المكافأة معنوية مثل الدعاء له أمامه والتنويه به على مسمع أقرانه أو في حضرة الكبار من أسرته .

وفي النهاية كن قدوة حسنة لطفلك فسلوكياتك اليومية في رمضان تترسخ في أذهان أطفالنا , كتذمر البعض من حلول هذا الشهر المبارك , وقضاء يومه في النوم حتى وقت متأخر واستغراق الأهل في مشاهدة التلفاز وضعف حضور دلالات الشهر الروحية مما يهدد بجعل ها الشهر يدخل ضمن إطار العادات والتقاليد لدى الأجيال القادمة . بل والنفور منه أحيانا , فتغيير الكثير من عاداتنا اليومية خلال شهر رمضان المبارك يؤذن بتربية جيل مؤهل لخوض غمار الحياة وفق نظام قيمي مرتبط بالإسلام على فخرو حب و واقتناع.

يمان يوسف

الميزان

ميزان التربية : أطفالنا والتلفزيون

دخل كل بيت وأصبح جزءاً من حياتنا اليومية. بل أضحى بديلاً عن الأب والأم حتى أثناء وجودهما في البيت. مما جعل كثيراً من المحللين النفسيين يقولون: لم يعد هناك أبٌ وأمٌ يربيان ويتواصلان بل تم استبدالهما به.

لقد غير التلفاز الطفل والمراهق والبالغ فما هي حسناته ؟ وما هي سيئاته؟ وكيف يجب أن نتعامل معه لنقي أنفسنا وأطفالنا من تبعاته السلبية ؟

-وفقاً لإحصائيات اليونسكو فإن الطالب العربي عندما يصل إلى سن الثامنة عشر فإنه يكون قد مضى اثنين و عشرين ألف ساعة أمام التلفاز و أربعة عشر ألف ساعة في قاعة الدروس! وهذا فرق شاسع لا بدلنا من تأمله جيدا . بل وتشير الدراسات والأبحاث أن مشاهدة البرامج التلفز يونية لطفل عمره أقل من عامين يعطل النمو الطبيعي الصحيح لعقله وهذا ينطبق على جميع البرامج مما فيها التعليمية ! .ففي دراسة على ألف عائلة لأطفال أعمارهم من ثمان شهور وسنة ونصف وجد أن كل ساعة في اليوم يقضيها الطفل في مشاهدة برنامج تعليمي في التلفزيون أدى إلى تعلم الطفل من ٦ إلى ٨ كلمات أقل من الأطفال الذين يقضون الساعة في أنشطة أخرى, وذلك لأن دماغ الطفل في هذه الفترة من العمر يستفيد من الحركة والألعاب و الأنشطة التفاعلية الإبداعية لتطوير دماغه وتشكيله أكثر من أي من البرامج الإعلامية الإلكترونية أياً كانت فالتعليم فيها غير تفاعلي وهو التلقي السلبي للمعلومة دون أن يكون للطفل دورٌ إيجابي في تلقيها وهذا عكس لتوقعات الآباء والأمهات ودعات المروجين لهذه البرامج التعليمية. وقد أجريت دراسات لتخطيط الدماغ أثناء مشاهدة التلفاز فوجد تثبيط وكسل دماغي! على العكس تماماً مما يحدث أثناء المطالعة والقراءة الأمر الذي يؤثر سلباً على نسبة الذكاء والقدرات الإبداعية.

وفي دراسة أجريت على أحد عشر ألف طفل في جامعة غلاسكو في بريطانيا وُجد أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون لمدة ثلاث ساعات أو يزيد في اليوم وهم في الخامسة من العمر أصبحوا وهم في السادسة من العمر أكثر عرضة للشجار والعراك والكذب والغش والسرقة. وهذا متوافق مع عشرات الدراسات على آلاف الأطفال على مدى ثلاثين عاماً والتي أكدت أن العنف المرئي عبر التلفزيون يزيد من العدوانية للمشاهدين بنسبة ١٠ بالمئة أياً كان الوسط الاجتماعي والتعليمي الذي يكون فيه الطفل .

وينبغي لنا العلم أن برامج الأطفال تُظهر مشاهد عنف أكثر من برامج الكبار ولا يخلو الأمر من أفلام الرسوم المتحركة التي تحتوي على ثمانين مشهد عنف في الساعة. ويستمر هذا التأثير على المراهقين إذ أن مشاهد العنف التي يراها يمكن أن تؤدي إلى حدوث تبلد تجاه العنف وتعود على مشاهدته بل وتسهيل اقترافه!

_ و أما آثار الإعلانات التجارية على الطفل فقد بينت الدراسات أن مشاهدت الإعلانات

وفي النهاية لابد لنا من كلمة حق وهي أن هناك فوائد جمة لكثير من البرامج التلفزيونية كالبرامج التربوية و التعليمية و الثقافية و الوثائقية و البرامج المسلية الهادفة و لكن المخاطر كذلك كبيرة و تكون الفوائد فقط للواعين الذين يعرفون كيف ينتقون البرامج و يحددون أوقات المشاهدة و الفترة الزمنية المسموح بها في اليوم فالتلفاز سلاج ذو حدين.

وفيما يلي بعض النصائح التي تساعد في الحد من تأثير التلفزيون على أطفالنا ومنها:

١- تجنب وضع التلفاز في غرفة نوم الأطفال.

٢- عدم مشاهدة الأطفال للتلفاز أثناء تناول الطعام.

٣- عمل قائمة بأوقات وأسماء البرامج المفيدة للأطفال.

٤- مشاركة الأطفال في مشاهدة البرامج وعمل جلسة مناقشة بعدها.

٥- يفضل معرفة محتوى برامج التلفاز قبل السماح للأطفال بمشاهدتها

٦- إعداد برنامج أسبوعي للطفل لممارسة الرياضة و التنزه و الأنشطة الاجتماعية التي تقوي الروابط النفسية للطفل وهذا ما يبعده عن التلفاز تلقائيا.

فلنتقي خير ما يمكن أن تقع عليه عيون أطفالنا و ما تسمعه آذانهم و تتغذى به عقولهم كي نتغير نحو الأفضل بإذن اللّه.

يقول تعالى ((إن السمع و البصر و الفؤاد كلُّ أولئك كان عنه مسؤولا)).

وبعد هذا العرض المفصل لآثار التلفاز على عقول ونفسية أطفالنا لابد لنا من وضع بعض من النقاط الأساسية التي تساعدنا على تجنيب أطفالنا بعضا من مضار هذا الاختراع

ـ عدم وضع التلفزيون في غرفة نوم الأطفال...
لأن غرفة النوم يجب أن يكون للراحة والاسترخاء وذلك لأن برامج الأطفال تهدف إلى شد انتباه عدم الطفل وإبقائه متيقظاً معها وهذا عكس ما نريده من الطفل إدخاله إلى غرفة النوم

عدم مشاهدة الأطفال التلفزيون أثناء تناول الطعام

.....لأن هذا الوقت يجب أن يكون لتواصل أفراد العائلة مع بعضهم البعض

عدم السماح للأطفال بمشاهدة التلفزيون إلا بعد انتهاء من الفحص المدرسية

عمل قائمة برامج للتلفزيون المفيد للأطفال ومواعيدها

مشاركة الأطفال مشاهدة التلفزيون ومناقشة فيما يشاهدون

إعداد برامج أسبوعي للأطفال لممارسة الرياضة والأنشطة الاجتماعية أقرانهم مع

تحديد وقت مخصص لقراءة القصص الهادفة

التنزه واللعب مع الأطفال لتقوية العلاقة النفسية والاجتماعية فيما بينكم

يفضل معرفة محتوى برامج التلفزيون قبل السماح للأطفال بمشاهدتها

تجنب مشاهدة أطفالك للرسوم المتحركة ذات المحتوى العنف أو المفرطة في الخيال .

يمان يوسف

الميزان

ميزان الروح : الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن

اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن على أقوال كثيرة، وقد أوصلها «ابن حبان» إلى خمسة وثلاثين قولا، ونقلها عنه «السيوطي» في الإتقان، ولعل من أهم هذه الأقوال وأكثر ما ذهب إليه العلماء: القول بأنّ المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، وإن شئت فقل: سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة، تختلف فيها الألفاظ والمباني مع اتفاق المعاني، أو تقاربها، وعدم اختلافها وتناقضها، وذلك مثل: هلم، وأقبل، وتعال، وإليّ، ونحوي، وقصدي، وقربي، فإن هذه ألفاظ سبعة مختلفة يعبر بها عن معنى واحد، وهو طلب الإقبال.

وليس معنى هذا أن كل كلمة كانت تقرأ بسبعة ألفاظ من سبع لغات، بل المراد: أن غاية ما ينتهي إليه الاختلاف في تأدية المعنى هو سبع، فالمعنى الذي تتفق فيه اللغات في التّعبير عنه بلفظ واحد يعبر عنه بهذا اللفظ فحسب، والذي يختلف التعبير عنه بلفظين، وتدعو الضرورة إلى التوسعة يعبر عنه بلفظين، وهكذا إلى سبع.

ومن أمثلة ذلك من القرآن قوله تعالى: (إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً واحِدَةً) وقد قرأ ابن مسعود: إلا زقية واحدة، وقوله: (فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ) قد قرأ عمر بن الخطاب- رضي اللّه عنه-: فامضوا إلى ذكر اللّه، ومثل ما روى ورقاء عن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب: أنه كان يقرأ: لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا، «للذين آمنوا أمهلونا»، «للذين آمنوا أخّرونا»، «للذين آمنوا ارقبونا»؛ وبهذا الإسناد عن أبي أنه كان يقرأ: (كُلَّما أضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ) «سعوا فيه».

ولا يقال: إن بعض هذه الحروف لا يقرأ بها اليوم؛ لأنا نقول: إن هذا هو معنى الأحرف السبعة، ونحن لا ندعي بقاءها كلها إلى اليوم كما ستعلم عن قريب.

وهذا الرأي يتفق هو والروايات السابقة الدالة على اختلاف الصحابة في كلمات من القرآن، ورفع الأمر إلى رسول اللّه- صلوات اللّه وسلامه عليه- ثم إقرار الرسول كلاّ على قراءته، فالغرض من النزول على سبعة أحرف التيسير، ورفع الحرج عن الأمة بالتّوسعة في الألفاظ ما دام المعنى واحداً، فقد كانوا أمّة أمّيّة، وكانت لغاتهم متعددة، وكان يشق على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة، فمن ثم جعل اللّه لهم متّسعاً في اللغات بقراءة المعنى الواحد بألفاظ مختلفة.

وقد استمر الأمر على هذا حتى كثر فيهم من يقرأ ويكتب، وعادت لغاتهم إلى لسان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وهو لسان قريش، ولا سيما بعد أن صارت لقريش السيادة الدينية والدنيوية معا، وقدروا على النطق بلغة قريش، التي هي أعذب اللغات وأطوعها للألسنة؛ فلم يسعهم أن يقرؤوا بخلافها، ولا سيما وقد زالت الضرورة وأصبحت التّوسعة في القراءة بالأحرف السبعة مثار اختلاف وتنازع، فقد حدث في عهد «عثمان» - رضي اللّه عنه- أن اجتمع أهل الشام مع أهل العراق في غزوة «أرمينية» وكانت قراءاتهم مختلفة،

فصار يخطّئ بعضهم بعضا، ويقول كل منهم: حرفي الذي أقرأ به خير من حرفك، فجاء حذيفة بن اليمان إلى عثمان فقال: يا أمير المؤمنين، أدرك المسلمين قبل أن يختلفوا في كتابهم اختلاف اليهود والنصارى، وحدث أيضاً: أن كان المعلّم يعلم قراءة الرّجل، والآخر يعلم قراءة رجل آخر، فصار الغلمان يلتقون فيختلفون حتى ارتفع هذا الخلاف إلى المعلمين، وكاد أن يكفر بعضهم بعضا، فقال عثمان: "أأنتم عندي تختلفون فمن نأى من الأمصار أشد اختلافاً"، فرأى الخليفة الرّاشد عثمان على ملأ من الصحابة، ومشورة من أهل الرأي منهم أن يجمع الناس على حرف واحد، حتى تضيق شقة الخلاف، ويقل التنازع، فجمع المصحف، وكتبه على حرف واحد وهو حرف قريش، ونسخ منه نسخا أرسل بها إلى الأمصار، وحرق ما عدا هذا المصحف الذي أمر بجمعه، وعزم على كل من كان عنده مصحف يغاير المصاحف العثمانية أن يحرقه، فاستوثقت له الأمة بالطاعة، ورأت أن فيما فعل من ذلك الرشد والهداية، فالتزمت القراءة بحرف قريش؛ وتركت القراءة بالأحرف الستة الباقية، التي عزم عليها إمامها العادل الراشد أن تتركها امتثالا لأمر الإسلام، في طاعة أولي الأمر، ورعاية منهم لمصلحتهم ومصلحة الأمة ممن يأتي بعدهم حتى درست معرفة هذه الأحرف الستة من الأمة، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها، وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منهم لصحتها وصحة شيء منها، فلا قراءة اليوم للمسلمين إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم.

وهذه القراءات التي يُقرأ بها اليوم وصحت رواياتها عن الأئمة راجعة إلى هذا الحرف، ومن ظنّ أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما.

قال القرطبي في تفسيره كثير من علمائنا قال إنّ هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصّحابة في القراءة بها، وإنّما هي راجعة إلى حرف واحد من هذه السّبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف.

وإلى هذا الرأي ذهب الجماهير من سلف الأمة وخلفها فذهب إليه الأئمة سفيان بن عيينة، وابن جرير الطبري، واختاره القرطبي، ونسبه ابن عبد البر لأكثر العلماء.

من كتاب المدخل
لدراسة القرآن الكريم

الميزان

ميزان الروح : اللّه ثالثهما

«يا أبا بكر ما ظنّك باثنين اللّه ثالثهما» هي الكلمات التي اختارها صلى اللّه عليه وسلم ليطمئن أبا بكر رضي اللّه عنه، حين حامت أقدام قريش حول فم الغار بعد أن تفجرت كالشّظايا وهي تبحث عن الرسول وصاحبه، والصّديق-رضي اللّه عنه-يجزع-لا على نفسه ولكن على صاحبه-أن يطلعوا عليهما فيخلصوا إلى صاحبه الحبيب، لحظات تحبس الأنفاس وتتقلّب فيها القلوب والأبصار...يهجم فيها الخوف من كلّ زاوية ومن كلّ شقٍّ من شقوق الغار، وحتّى من سيوف الطّغاة وأسلحتهم التي تريد الرّسول صلّى اللّه عليه وسلم وصاحبه.

لكن اللّه ثالثهما! عن تلك القصّة يحدثنا الصّديق رضي اللّه عنه، يقول: ((كنت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم في الغار، فقلت: يا رسول اللّه لو أنّ أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال صلّى اللّه عليه وسلم: يا أبا بكر ما ظنّك باثنين اللّه ثالثهما))

أنزل اللّه تعالى في تلك الحادثة قرآناً يتلى إلى يوم القيامة «إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ. إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ، وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى، وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»..

«إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ: لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا» إذا كان الأمر كذلك فلتفعل قريش ما تفعل ولتدبر ما تدبر، وليدعو أبو جهل من شاء من زبانيته، وليستعين بمن شاء من طغاة عصره، وليدعوا سائر القوى العظمى، وليفعل كلّ طاغية على وجه الأرض أتى أو سيأتي ما يفعل، وليأتي بالمرتزقة والاستشاريين العسكريين وليخطط وليمكر... فلن يقدر على من كان اللّه معه....

«لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا»، كلمات قليلة تتسلل إلى خبايا النّفس، وتذوب في كلّ زاوية من زواياها، تبعث معها الطمأنينة، أمام عتاد الطّغاة وأسلحتهم وجبروتهم، هي الكلمات ذاتها اختارها يوماً ما موسى عليه السّلام ليطمئن قومه _بني إسرائيل_ فالبحر أمامهم، وأعظم طغاة الأرض _فرعون_ وجنوده خلفهم، تعالت الأصوات بين قوم موسى والخوف ملأ أعماقهم «قالَ أَصْحابُ مُوسى: إِنَّا لَمُدْرَكُونَ»..

المعركة تصل إلى ذروتها.. إنّ موسى وقومه أمام البحر ليس معهم سفن ولا هم يملكون خوضه وقد قاربهم فرعون بجنوده شاكي السلاح يطلبونهم ولا يرحمون! وقالت دلائل الحال كلها: أن لا مفر والبحر أمامهم والعدو خلفهم... وبلغ الكرب مداه، وإن هي إلا دقائق تمر ثم يهجم الموت ولا مناص ولا معين!

ولكن موسى عليه السّلام لا يشكّ لحظة وملءُ قلبه الثقة بربه، واليقين بعونه، والتأكد من النجاة، وإن كان لا يدري كيف تكون، فالنّجاة لا بدّ كائنة واللّه هو الذي يوجهه ويرعاه، «قالَ: كَلاَّ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ»

كلا.. لن يقدروا علينا. كلا لن نكون مدركين. كلا لن نكون هالكين. كلا لن

نكون مفتونين. كلا لن نكون ضائعين «كلا إن معي ربي سيهدين» بهذا الجزم والتأكيد واليقين.

وفي اللحظة الأخيرة ينبثق الشّعاع المنير في ليل اليأس والكرب، وكيف لا ينبثق وقد أحسن موسى الظنّ بربه؟! وينفتح طريق النجاة من حيث لا يحتسب بنو إسرائيل: «فَأَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ».. وتحقق الذي يقول عنه الناس: مستحيل، ينجو بنو إسرائيل ويهلك فرعون وجنوده.... إنّها الثّقة باللّه وحسن الظن به فهو عند ظنّ عباده به.

وبهذا الشّعار تغنّت حناجر السّوريين مع بدء الثّورة المباركة وهم يشجعون إخوانهم على المشاركة في مظاهراتها "ليش خايفين اللّه معنا" ملأت تلك الجملة مظاهرات الثّورة نشاطاً وحماساً، وملأت قلوب الشّباب ثقةً وأماناً، وكانوا على يقين بنصرٍ قادمٍ وفجرٍ مرتقب.

ومع تطور الأحداث قبعت الحرب في بلادنا دون موعد، قرر الشّباب خوضها حتى تتطاير فلول الطّغاة، وتنكسر شوكة الظّلم، وترتفع راية النّصر عالياً في سماء الوطن، ولكن مع طول مدة الحرب باتت عيون النّاس ترتقب ذاك النّصر من شاشات الأخبار، وتربط الأمل بتحرك هذا وذاك، مثل ذلك ما أصبحنا نسمعه الأيام الماضية، (عاصفة حزم في سوريا) باختصار تعلقت القلوب بالأسباب ونسيت مسبب الأسباب، فلا بدّ لنا من الارتباط باللّه وحده، والتوكل عليه وربط الآمال به، وهو الذي ييسر لنا أسباب النصر....

لا تحزني يا سوريا إنّ اللّه معنا، فلتكن هذه ثقتنا وليكن هذا شعارنا، فهي كلمات تسقي بذور الثّقة في القلب، تجعلنا أصحاب أفق أبعد، وتفكير أرقى، فلنكن مع اللّه حتى يكون اللّه معنا، ومن كان اللّه معه لا حاجة له في غيره، وليلتمس النّصر منه وحده جلّ جلاله...

أبواب النصر والفرج مشرعة، ولكن قبل أن نصل إليها علينا أن نؤدي ما علينا.....

عبد الرحمن عبد العزيز

الميزان

ميزان الروح : نفحات من شهر رمضان

تذهبُ الليالي والأيام سِراعًا، والعامُ يطوي شهورَه تباعًا، وسنة اللّه في كونه قدومُ وفوات، واللّه أكرمَ عبادَه فشرعَ لهم مواسم في الدهر تُغفَر فيها الذنوبُ والخطيئات، ويُتزوَّد فيها من الأعمال الصالحات، وفي العام شهرٌ هو خيرُ الشهور، أنزل فيه القرآن، يرتقبُه المسلمون في كل حولٍ وفي نفوسهم له بهجَة، يُؤدُّون فيه ركنًا من أركان الإسلام، ي حُقِّق العبدُ فيه معنى الإخلاص لينطلقَ به إلى سائر العبادات بعيدًا عن الرياء، ثوابُ صومه لا حدَّ له من المُضاعفة. قال -عليه الصلاة والسلام -: «قال اللّه -عز وجل -: كل عملِ ابن آدم له إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا أجزي به» متفق عليه.

الصّيامُ يُصلِح النّفوس ويدفعُ إلى اكتساب المحامد والبُعد عن المفاسد، به تُغفَر الذنوب وتُكفَّر السيئات، قال -صلى اللّه عليه وسلم -: «من صامَ رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه» متفق عليه.

شهر الطّاعة والإحسان والمغفرة والرضوان، قال النبي -صلى اللّه عليه وسلم -: «إذا دخلَ رمضان فُتِّحت أبوابُ السماء، وغُلِّقت أبوابُ جهنم، وسُلسِلَت الشياطين» متفق عليه.

لياليه مباركةٌ، فيه ليلةٌ مُضاعفةٌ هي أمّ الليالي: ليلة القدر والشّرف خيرٌ من ألف شهر، من قامها إيمانًا واحتسابًا غُفِر له ما تقدَّم من ذنبه.

فيه صبرٌ على حمأة الظّمأ ومرارة الجوع ومُجاهدة النفس في زجر الهوى، جزاؤهم بابٌ من أبواب الجنة لا يدخله غيرُهم، فيه تذكيرٌ بحال الجوعَى من المساكين والمُقترين، يستوي فيه المُعدِم والمُوسِر، كلهم صائمٌ لربه مُستغفِرٌ لربه، يُمسِكون عن الطعام في زمنٍ واحدٍ ويُفطِرون في وقتٍ واحد، يتساوون طيلةَ نهارهم بالجوع والظمأ؛ ليتحقَّق قول اللّه في الجميع: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ".

والقرآنُ العظيمُ أصلُ الدين وآيةُ الرسالة، نزل في رمضان: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ"، ونزولُه فيه إيماءٌ لهذه الأمّة بالإكثار من تلاوته وتدبُّره، وكان جبريل -عليه السلام - ينزل من السّماء ويُدارسُ فيه نبيَّنا محمدًا - صلى اللّه عليه وسلم-كاملَ القرآن، وفي العام الذي تُوفِّي فيه عرضَ عليه القرآن مرتين.

وكان الإمام مالك -رحمه اللّه -إذا دخل رمضان أقبلَ على تلاوة القرآن وتركَ الحديث وأهلَه.

وللصّدقة نفعٌ كبيرٌ في الدنيا والآخرة، فهي تدفع البلاء، وتُيسِّر الأمور، وتجلِبُ الرزقَ، وتُطفِئُ الذنوب كما يُطفِئُ الماءُ النار، وهي ظلٌّ لصاحبها يوم القيامة، والمالُ لا ينقُص بالصدقة؛ بل هو قرضٌ حسنٌ مضمونٌ عند الغني الكريم: "وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ"، يُضاعفُه في الدنيا بركةً ونقاءً، ويُجازيه في الآخرة نعيمًا مُقيمًا، قال - صلى اللّه عليه وسلم -: «ما من يومٍ يُصبح العبادُ فيه إلا ملَكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنفِقًا خلَفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ مُمسِكًا تلَفًا»؛ متفق عليه.

فتحسَّس دورَ الفقراء والمساكين ومساكن الأرامل والأيتام –وما أكثرهم في أيّامنا-، ففي ذلك تفريجُ كربةٍ لك ودفع بلاءٍ عنك، وإشباعٌ لجائعٍ وفرحةٌ لصغير، وإعفافٌ لأسرةٍ وإغناءٌ عن السؤال، والنّبي -صلى اللّه عليه وسلم-كان أكرمَ النّاس وأجودَهم إن أنفقَ أجزلَ، وإن منح أغدقَ، وإن أعطَى، أعطى عطاءَ من لا يخشى الفاقَة، وكان يستقبلُ رمضان بفيضٍ من الجُود، ويكون أجودَ بالخير من الريح المُرسَلة.

وليالي رمضان تاجُ ليالي العام، ودُجاها ثمينةٌ بالعبادة فيها، قال -عليه الصلاة والسلام -: «أفضلُ الصّلاة بعد الفريضة صلاةُ الليل» رواه مسلم.

وفي كل ليلةٍ يُفتَح بابُ إجابةٍ من السماء، و خزائنُ الوهّاب ملأى، فسَل من جُود الكريم، واطلُب رحمةَ الرحيم، فرمضان شهر العطايا والنّفحات والمِنَن والهبات، وأعجزُ النّاس من عجزَ عن الدعاء، والأيام صحائفُ الأعمار، والسّعيدُ من خلَّدها بأحسن الأعمال، ومن نقلَه اللّه من ذلِّ المعاصي إلى عزِّ الطاعة أغناه بلا مال، وآنسَه بلا أنيس، وراحةُ النفس في قلَّة الآثام، ومن عرفَ ربَّه اشتغلَ به عن هوى نفسه.

ختاماً: تذكّر أنّه ليست المسألة في رمضان مسألة طعام وشراب وشهوة فقط، ولكن الأمر أكبر من ذلك، الاختبار أصعب من ذلك، على سبيل المثال: ما رواه البخاري وأبي داود وأحمد: (من لم يدع قول الزور والعمل به، والجهل)، أي: الجهل على الناس، أو صفات الجهل بصورة عامة: (فليس للّه حاجة في أن يدع طعامه وشرابه).

إذاً: لا بد أن تدرك أنك في رمضان ستدخل في اختبار صعب، إن نجحت فيه كنت مؤهلاً لحمل الأمانة ولبناء الأمة، وإن فشلت فليس لك مكان في الصرح العظيم، ليس من المعقول لفرد مسلم مؤمن يدخل في اختبار عظيم كاختبار رمضان أن يقضي الساعات الطوال أمام التلفاز مثلاً، أو حتى في الطعام والشراب الحلال في وقت الإفطار، أو في اللعب وما شابه ذلك بحجة أنه يسلي نفسه، ليس من المعقول أن يذهب الصائم إلى عمله متأخراً ويخرج منه مبكراً، ويقضي نصف نهاره نائماً، والسبب أنه صائم.

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ.

محمد حمزة

Designed By SHAHZAD KALEEM

الميزان

ميزان الأدب : الكنز

أطفؤوا الأضواء أخيرا وخرجوا، كنت أنتظر تلك اللحظة منذ وقت طويل، ليس من يعرف ألم الانتظار أكثر مني، ولست مضطرة أن أخبر أحدا عن سبب ألمي ذاك، ولا أريد أن أفعل، في الغرفة الصغيرة إياها، أرى آثارهم وقمامتهم التي تركوها، أرى تفاصيل وجوههم الغائبة، وأمقتهم، أمقت حتى أصغر أشيائهم، يملكون ترف التنقل وترف الحديث وترف الصحبة، يملكون ترف فعل كل الأشياء التي لا أملك أن...لا أملك أن.... لايهم...

لكني على الأقل على عكسهم، أملك ترف السير على الجدران والسقوف، أملك ترف الانزلاق على الأرض مستخدمة رؤوس قدمي، وأملك ترف اجتياز الابواب والأقفال والرؤوس، وبإمكاني أن أراقب كل حركاتهم من دون أن يروني، وكم من مرة وددت لو أني أواجههم بحقيقتهم التي يدأبون على إخفائها عن الآخرين وإخفائها عن أنفسهم، لكم وددت أن أكشف زيفهم، ووضاعتهم، أن أعريهم طبقة طبقة من أقنعتهم، لكني أنتظر دوما أن يحصل ذلك من دون تدخل مني، حيث أن الوقت سيتكفل بذلك، وبالأمس زارني الوقت، وكنا على موعد لشرب فنجان قهوة، لكني أخلفت موعدي، فالأمس كان حزينا، ذاك أنّ ظلاً ترك صاحبه، وبقي متعلقا ببقعة ضوء كي يريني نفسه، قال لي بأنه مستعد أن يتحول لكيس أسود لا قيمة له، إن وافقتُ أن يشاركني وحدتي هنا، لكني وبقسوة مزقته، شطرته نصفين، وبددته، لم يكن لائقا معي، ولم يصغ إلي، وإن كان قد خان صاحبه، فمن يضمن لي أنه لن يفعل معي المثل؟، وعلى كل حال، هو مجرد ظل آخر، يبحث بعبث عن وجود مستقل منفصل، وكعادة أي ظل يصر على التعلق بغيره، يفشل.

اليوم خطر لي أن أتأرجح على الثريا العتيقة المتدلية من السقف، كانت هناك مصابيح صغيرة وأشياء نحاسية تشبه الكؤوس، الغبار والعناكب والهباب الأسود بداخلها جعلني أبدو مخيفة ومضحكة، وفي وضعي البهلواني ذلك، والثريا تهتز بخفة وتدور وتتمايل، رأيت من النافذة رجلا يحاول أن يقتحم البيت الفارغ من أهله ويسرقه، انزلقت على رؤوس قدمي ووقفت قبالته أراقبه وهو يحاول أن يفتح القفل بسكين صغير، كان شابا صغيرا فتيا، أصابعه كانت ترتجف، وصدره يكاد ينفجر من الخوف، فتحت الباب قليلا وسهلت له المهمة، دخل بهلع وهو يلهث، حين دخل البيت أخيرا صار يبكي!، كدت أبكي معه، تعلقت على باب الخزانة وصرت أراقبه، بالكاد بلغ العشرين، وهناك مسدس علقه على خصره، يبدو أنه يبحث عن شيء محدد، وكنت أعرف ما هو، ذاك أن أهل البيت كانوا قد خبؤوه منذ فترة ورأيتهم، بدأ يتحسس الأرض، يبحث عن بلاط غير مثبت، يبدو أن من أخبره عن المكان حدد له الهدف بدقة، حيث تناول غايته من أسفل بلاطة مهتزة وخبأ ما سرقه في محفظة صغيرة معه، توقف لحظة في مكانه وابتلع الكثير من الهواء، ثم أزفره، استخدم ضوءً صغيرا معه ليرى المكان ويتفحصه، كانت هنيهة ثم أصبح الضوء علي، لم يكن باستطاعته أن يراني، لكنها المرة الأولى منذ سنين طويلة

التي أشعر فيها بأني تحت أبصار أحدهم، وأنّ هناك بعضا من ضوء موجه إلي، كان شعورا مخدرا وجميلا، صرخت بوجهه كما لم أفعل منذ سنوات، لم يسمعني، لكن الظل الذي مزقته منذ يومين استيقظ

فجأة وجاء زاحفا على الأرض ليرى ما بي، استغل الظل بقعة الضوء الموجهة علي وحاول أن يسحب نفسه وينهض، حين بدأ ينسلخ عن الأرض بدا منظره حرفيا مثل كيس أسود ممزق، كان يئن، كان يئن بشكل موجع، حين سمعه السارق أدار الضوء الذي بيده إلى جهة أخرى وأبعده عني، ارتعد السارق من الصوت الذي بدأ يتصاعد بالتدريج، مدّ يده إلى خصره ورفع مسدسه، مد يده أيضا إلى ما سرقه، كان ما سرقه يشع ويلمع، كان ما سرقه أحلاما وأماني أخفتها تلك الأسرة قبل أن ترحل، كان السارق لا يملك أي حلم أو أمنية، ذات يوم حلم أن يصبح كاتبا، لكنه نسي الحروف والكلمات جميعها، وبالكاد بقي قادرا أن يتكلم، أخبرته صبية أنقذها من براثن وحش ضال أنه في هذا المنزل وتحت تلك البلاطة كنز إن امتلكه حقق ما تمنى، لكن الشاب الآن بدأ يشعر أنه بغنى عن ذاك الكنز، الخوف حاضر في خاطره أكثر من أي شيء آخر، الخوف يجعل أسنانه تصطك ويفقده القدرة حتى على الكلام، كنت أشاهد كل ذلك بوضوح أمامي، أشاهده في رأسه وفي حركاته، لاسيما أن صوت أنين الظل مازال في تصاعد، أدار السارق الضوء الذي في يده إلى يمينه، ظهر الظل الناهض أمامه، لم يفهم السارق ما يرى، هذا الكيان الأسود المشوه غير مفسر له، رفع يده بحركة مسرحية ليرى مالذي سيحصل، تحركت اليد السوداء بذات الحركة، حرك الشاب رأسه، تحرك الرأس الأسود بذات الحركة، أ خرج السارق مسدسه، صوبه نحو الظل، أطلق: بووم، ثم حل صمت مطبق، واختفى الأنين، وامتدت الدماء بصمت لتغطي المكان، الظل انحسر وتلاشى مع عتمة الغرفة، والسارق ممدد هناك بلا حراك وقد سقطت محفظته، واندلقت منها الأماني المشعة على الأرض للحظات، قبل أن تتحول لكلمات وصرخات وعبارات وقصائد تكتب نفسها على الورق الأبيض والجدران الفارغة لتقول ما كان يحلم بقوله ذاك الشاب، أما أنا، فقد عدت أدراجي منزلقة على الجدران والأبواب والسقوف والثريا الكبيرة المتمايلة، لآخذ شكلي الطبيعي، وأرجع إلى مكاني الأصلي، في إطار الصورة القديمة المعلقة في صدر المكان.

سلسبيل محمد

الميزان

ميزان الأدب : دافع

أقف طويلاً عند سؤالٍ
دافع ؟
ألف جوابٍ يخطر فوراً عن سؤالي بكلمة دافع
دافع مثلي ثم ادفعني و ادفع كل ذليلٍ خانع
وادفع عن أرضك و احميها و اصنع نفسك سداً مانع
للعلياء مثالاً وامضي كالطير إلى الكون الواسع
عاد سؤاله... دافع دافع ؟
ربما يسألني عن نفسي ..... هل أملك معنا ً للدافع ؟
أملك طبعاً
الدافع شيءٌ فطريٌ يدفعنا كي نرضي الدافع
يحيى فينا و إن قتلونا
يبقى معنا و إن شلحونا
هو شيءٌ مغروزٌ فينا هي حاجاتٌ تصنع دافع
دينٌ وطنٌ عيشٌ خلدٌ
جوعٌ حبٌ عطشٌ أمنٌ
هي أشياء لمن يفعلها تبدوا دوماً حقاً ساطع
خيرٌ لا تدخله نكتٌ أبيض ناصع
تزيد صفاءً إن أوقفها من زلاتٍ أمرٌ رادع
عاد ليسأل
ربما يسألني عن أمرٍ لا يظهره
هرجٌ راج و لكن خوفاً قد أضمره
يسألني عن معنى الثورة في رأي و منظور الدافع
ربما كل الحاصل فينا ليست ثورة
جيلٌ يلحق فينا سيصنع تلك الثورة
هم صاروخٌ نحن الدافع
هذا جوابي
و عذراً قد أرقني سؤالك .. نخر دماغي
ريح هوائك ضاجع أنفي
و أراك على صدري قابع
اسمع شيئاً .... لست بدافع
نكز لأصحى
سحب قميصي
رفس البنطال و لم يلمس
مني جسداً ذاك الدافع
كان كريماً إذ حاورني
عطف علي ولم يضربني
كان المركب هو مستقبل ورديٌ زهريٌ فاقع
و أنا كنت الأسود فيهم و الأسود مذموم الطالع
و كان برأيه أنه يمضي للهدف و رآني راجع
سحر المال سؤاله كان ليجعل مني شخصاً دافع
وهوى فيهم مستقبلهم
دفع ليهوي
دُفعت لأبقى
قد أنقذني إذ غادرني
فأنا لا أملك أن أترك
أبداً لا أترك ما أملك
أملك بيتي.... بيتي الشارع
****
اصفع نفسك لن يهتز الشارب فالشارب شامخ
و ارمي السيف الذي تملكه فهو بيدك و لكن تاخخ
عاند نفسك كابر و ارفع رأسك أيضاً صدرك نافخ
و تقدم للخلف تنهز لحظة غفلة
و اهرب.....
فلا ما أنت ولكن ذاك ... فمن خوفك بنطالك شاخخ

فجر العبد الله

الميزان

ميزان الأدب : ضحية الحرية

أطلت الشمس كئيبة رغم النور المشع.
جولة تفتيش وتنكيل ترعب الأزقة وساكنيها لأنها ليست كالمعتاد، وهي الآن تدب الرعب في كل مكان تزيد من جرعات اليأس وعدم الأمان في قلوب السكان. رصاصها يجول كما يشاء ودباباتها لا تهدأ، أما زئير صوتها فلا يزال مترنحاً بين الأحجار.
دخلوا البيوت، أخرجوا الرجال، وعلى جدران الحي ألصقوا وجوههم، وهجموا باحثين على ضحية، على طفل صرخ حرية، وعلى ثكلى ثائرة في ثورة سلمية.
تلعثم الكلام في داخلي عندما سمعت زئيرهم يقترب من منزلي المزركش بقذائف وحشية.
اقترب الزئير أكثر فأكثر، لم يتماهلوا ويطرقوا الباب فقد أبعدوه عن الجدران كالذئاب. كنت وحيدة بين أربعة جدران، فأمي قضت شهيدة، وأبي مكبل الأيدي في الحي مع باقي الرجال، أما أخي فكان في ساحات القتال. بدأت دموعي تنهار وشفاهي تتمتم بمعوذات وقرآن، يالله من بلاء عظيم قد حال، كبلوا يدي وعن النور حجبوا عيني، وبوحشية إلى زنزانة الاعتقال، دون تهمة أو سابق إنذار، ها أنا كالياسمين قُطف ومن ثم غمس في الدم، وبين غدرات الزمن ارتمى بعدما تخضب بالأحمر القاتم، ورجوعه للونه الأبيض أصبح معجزة لا محال.
قضيت أربعة أشهر بين تحقيق وتعذيب ووحشية دون رحمة.
كان الصمت يحتل شفاهي على عكس قلبي المتأجج بنار الألم والأحزان. صدر حكم العفو بحقي، يا لهم من أغبياء لم فعلوا هذا؟ حكم الموت كان حلمي، خرجت من الظلام لأرى النور من جديد، ياليتني لم أره فقد رأيت معه عيوناً بربرية، أكلت عفتي بوحشية، وتجرعت السم من رداءة أفكارهم، وغادرت الحياة كآلاف الضحايا الذين قضوا بذات الطريقة.

غرام حمص

الميزان

ميزان الأدب : عين خضراء

ترددت في الكتابة إليك, وأنت ترقد في مشفى العيون, لقد نشب صراع في صدري بين الكتابة والبوح بما يكنّه قلبي, وودت لو وصلت رسالتي التي لم ترسل, قبل إصابتك بشظية طلقة.
بدأت قصتي معك بدهشتي أمام عينيك الخضراوين, فأنى وجهت عيني حطتّا على عينيك, رأيت فيهما ربيعاً آسراً يستريح بأمان.
ارتبكت عندما التقينا أمام مبنى الهلال الأحمر, وكان معي زميلنا مظهر, سألتَ ببراءة:
- ماذا تفعلان هنا؟ هل تدبران مكيدة ضد أحد؟
أجبت:
-مجرد حريق يا أنيس نود أن نساهم بإطفائه ثم أطلت عيناك وقد ارتويتا بالدمع
- اللّه يحمي مدينتنا , ليته حريقاً, إنه قصف بالقنابل يا فدوى, إن أسطحة الأبنية زرعت بالقناصة.
مرّت الأيام والأسابيع والأشهر, ونحن منهمكون في الهلال الأحمر, نلتقي في سيارات الإسعاف, أو بين أنقاض المباني لانتشال الشهداء والجرحى, والشعور بالرضا يغمرنا, لأننا نقدم شيئاً لمدينة عريقة بمساجدها وكنائسها وأحيائها وأسواقها القديمة والحديثة.
منذ أيام جمع شملنا القصف العشوائي لحي الخالدية, تحرسنا مئذنتا مسجد خالد, كانتا ممشوقتان بقامتهما بين قبابه, تصدان الريح, وتحميان المدينة. انهمكنا بانتشال القتلى والجرحى, وأعترف الآن بأنني وأنا وسط الدم والدخان والغبار, كنت أمني نفسي برؤية عينيك الخضراوين.
فجأة سقطت بيننا قذيفة هاون, مزقت واسطة عقدنا إلى أشلاء, وشاهدتك تنهض كطائر الفينيق من بين الأنقاض, وحاولت أن تنقذ مظهر, فمرت شظية بقربك, وأخذت معها إحدى عينيك, فتضرج وجهك بلون شقائق النعمان.
زحفت نحوك, احتضنتك –وكم تمنيت أن احتضانك- حملناك إلى سيارة الإسعاف, وخرجنا من جهنم تلاحقنا طلقات رشاش أعمى. وفي الطريق سقط عينك, وتدلت على صفحة خدك, حملتُها وخبأتُها, وعندما مسحتُ الدم عنها, رأيت فيها ربيعاً لا يزال آسراً يستريح بأمان.

عبد الحفيظ حافظ
٢٠١٥/٤/٥

ميزان الأدب : يا واهب النمل

قولـي أحبكِ واستلقي علـى كتفـي
إن ضاعـتِ الشامُ ضاع َالعربُ قاطبةً

أمُّ الـدَّراويشِ يـاأيقـونة العـربِ
بين الرِّمال ضياعَ الرِّيح في الحجب

قـولـي أحبـك لاتستأثـري أحـداً
بين الخـرائبِ خلف البيتِ أرملـة

يـامهجة القلبِ يـاأنشودة َالطـربِ
تـدعوبصمتٍ أيـا ربَّـاه فاستجـبِ

قـولـي أحبـك إن الحـبَ مفتقدٌ
وانظـرلعبدك قـدضاقت مـدائنه

خـلفَ الحـدودِ فلا تستغربي طلبي
يـاواهـب النمل أرزاقـاً بـلا سبب

إنـي افتقـدتُكِ يـاأنغـامَ أغنيتي
عند المساءِفثارالشّوقُ في عصبي

أحـدِّثُ الظِّـل عل الظِّـل يخبرنـي
حسن الحمصي

عن بعضِ أهلي وجيراني وعن كتبي
عـن هِـرَّة البيتِ عن أولادِ حارتنـا

عـن ضفَّة النهـر عن عينٍ بلا هـدبِ
عـن لمَّة العيد عـن أنغام جارتنا

تُهـدهدُ الطِّفلَ فـي مهدٍ مـن الخشبِ
تكبيـراتُ الـعيدِ داوودٌ يعتّقهـا

عـاماً ويـرسلها مـزماره الـذَّهبـي
مـاعاد للحـبِ طعمٌ فـي موائـدنا

مـاعـاد للطَّعم رائحـةٌ بمغتربـي
مـاعاد للحب قيسٌ يستظـلُّ بـهِ

عنـد المساء ولا ليلـى لمضطـربِ
مـاعاد فـي الأرضِ معتصمٌ تناشده

عنـد الشدائـدِ يـاأمَّاه فـاحتسبي
تلك القبائلُ مـن عدنانَ قـد جلست

خـلف الـدلال تعيـرالسَّمع للقصـبِ
ونشوةُ الشَّام فـي ضيقٍ وفي حرجٍ

بين القـذائف والإرهـابِ والعتـب
هـذي دمشق دمشق الشَّام قد ذُبحت

من كـلِّ حـدبٍ وصـوبِ أمة العـربِ
هـل تحسبونَ دمشق الشام عاصمةً

أم تحسبـون كتـابَ اللّه كـالكتـبِ

الميزان

ميزان الفكرة : في مواجهة الجاهلية

من الطبيعي للمؤمن ألا يذكر جاهلية تقادم عهدها، إلا بمقت وكراهية، وهل يذكر السّجين المعذب الذي أطلق سراحه أيام اعتقاله وامتهانه إلا وعرته قشعريرة وثارت الذّكريات الأليمة القاتمة! وهل يذكر البريء من علة شديدة طويلة أشرف منها على الموت أيام سقمه إلاّ وامتقع لونه.

ولكنّ كثيرًا من الأقطار الإسلاميّة والشّعوب الإسلاميّة بتأثير الفلسفات الغربية والتّفكير الغربي أصبحت تمجّد عهدها العتيق الذي سبق الإسلام وحضارته وتقاليده، وتحرص على إحياء شعائره وتخليد عظمائه وملوكه وأمجاده كأنّه عهدها الذّهبيّ، وفي ذلك من الجحود والنكر ان للجميل وقلة تقدير نعمة الإسلام وفضل محمد - عَلَيْهِ الصَلَاةُ وَالسَّلَامُ - وتهوين خطب الكفر والوثنية، وما اشتملت عليه الجاهلية من خرافات وضلالات، ما لا يعقل عن مسلم واع، وما يخاف معه الحرمان من نعمة الإسلام وسلب الإيمان والتعرض لسخط اللّه الشديد وقد قال: {وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لاَ تُنْصَرُونَ}

أضف إلى ذلك ما يوجد في العالم الإسلامي اليوم من التّهور في الحصول على المادة وإيثار الدّنيا على الآخرة، والإخلاد إلى الأرض واتباع الهوى، وما تبع ذلك من التّفسخ والاستهانة بمحارم اللّه وشيوع الخمر والفسوق في الطّبقات الرّاقية حتى تكاد تكون هذه الطّبقة نسخة واحدة وصورة واحدة في كل بلد إسلامي إلاّ من عصم ربك، وقليل ما هم، والتّحرر من قيود الإسلام وفرائضه تحررًا تامًا حتّى كأنّها لا صلة لها بالإسلام وشريعته، وكأنّها شريعة منسوخة وأسطورة خياليّة.

هذا تصوير العالم الإسلاميّ الدّيني والاعتقادي بالإجمال وهي موجة جاهلية تكتسح العالم الإسلاميّ من أقصاه إلى أقصاه، وهي أعظم موجة واجهها العالم الإسلامي في تاريخه الطّويل وهي تفوق كل موجة معارضة عرفها التّاريخ الإسلاميّ، سواء في قوتها وفي شمولها وفي تأثيرها في المجتمع الإسلامي، وتمتاز عنها بأنّ المتنبهين لهذه الأخيرة قلائل، والذين ينقطعون إلى محاربتها ويجندون لها قواهم ومواهبهم أقل، فقد حدث الإلحاد وظهرت الزندقة بتأثير الفلسفة اليونانية في العهد القديم فوجد من يحاربها بعقله الكبير وذكائه النادر وعلمه الغزير، وظهرت الباطنية والملاحدة فوجد من يحاربها بالعلم والحكمة والبرهان، وبقي الإسلام محتفظًا بنفوذه العقلي ومكانته العلمية ترتد عنه كل موجة عاتية، وينحسر عن طوده كل فيضان وكل سيل جارف.

ليست المسألة انحطاط في الأخلاق، وضعف في العبادات وترك للشّعائر، وتقليد للأجانب، وإن كانت مسائل تستحقّ العناية والجهاد، ولكنّ مسألة العالم الإسلاميّ اليوم أعظم وأضخم من كل ذلك، إنّها مسألة كفر وإيمان، إنّها مسألة بقاء على الإسلام وخلع له، إنّ المعركة قائمة بين الفلسفة الغربيّة اللادينية وبين الإسلام آخر الرسالات، وبين المادية والشّرائع الإسلاميّة، ولعلها آخر

معركة قامت بين الدين واللادينية، وأنّها تحدد مصير العالم.

إنّ جهاد اليوم، وإن أعظم القُرُبَاتِ وأفضل العبادات أن تقاوم هذه الموجة اللادينية التي تجتاح العالم الإسلاميّ وتغزو عقوله، وأن تعاد الثّقة المفقودة إلى نفوس الشّباب والطّبقات المثقفة بمبادئ الإسلام وعقائده وحقائقه ونُظُمِهِ، وبالرسالة المحمّديّة، وأن يُزال القلق الفكريّ والاضطراب النفسيّ اللذان يساوران الشّباب المثقف وأن يقنعوا بالإسلام عقليًا وثقافيًا، وأن تحارب المبادئ الجاهليّة التي رسخت في النّفوس وسيطرت على العقول علميًا وعقليًا وأن يحلّ محلها المبادئ الإسلاميّة باقتناع وإيمان وحماسة.

قد مضى علينا قرن كامل وأوروبا تغتصب شبابنا وعقولنا وتنبت في عقولنا الشّك والإلحاد، والنّفاق وعدم الثّقة بالحقائق الإيمانية والغيبية والإيمان بالفلسفات الجديدة الاقتصاديّة والسياسيّة، ونحن معرضون عن مقاومتها، معرضون عن فلسفاتها ونظمها ومحاسبتها محاسبة علمية، ونقدها وتشريحها كتشريح الأطباء الجراحين، متعلّلون بالبحوث السطحيّة المستعجلة بالزّيادة في ثروتنا العلمية القديمة حتى فوجئنا في العصر الأخير بانهيار العالم الإسلاميّ في الإيمان والعقيدة، وملك زمام الأمور في البلاد الإسلامية، جيل لا يؤمن بمبادئ الإسلام وعقيدته ولا يتحمّس لها ولا تربطه بالشّعب المسلم المؤمن البريء إلاّ «القومية الإسلامية» أو المصالح السّياسيّة.

إنّ العالم الإسلاميّ في حاجة شديدة إلى دعوة إسلامية جديدة وإن هتاف الدُّعَاةِ والعاملين فيه وهدفهم اليوم «إلى الإيمان من جديد» ولا يكفي الهتاف، لا بد من تصميم حكيم قبل العمل، لا بد من تفكير هادئ عميق كيف نرد الطّبقة المثقفة التي تحتكر الحياة وتملك الزّمام إلى الإسلام من جديد؟ وكيف نبعث فيها الإيمان والثقة بالإسلام؟، وكيف نحررها من رقّ الفلسفات الغربية والحضارة العصرية ونظرياتها اللادينية؟

إنّ الأقطار الإسلامية اليوم بحاجة إلى فريق بتجرد عن المطامع ويخلص للدّعوة ويبتعد عن كل ما يوهم بأنّ همّه الدّنيا والمادّة والتّغلب على الحكومة لنفسه أو عشيرته أو حزبه، يحل العُقَدَ النّفسية والعقليّة التي أحدثتها الثّقافة الغربيّة أو أخطاء «رجال الدين» أو سوء التّفاهم أو قلّة الدّراسة والابتعاد عن الإسلام .

من مقالات العلامة
أبي الحسن الندوي –رحمه الله-

الميزان

ميزان العلم :إدارة الاجتماعات

التهرب من الاجتماعات هو ما يسعى اليه معظم العاملين في المؤسسات والهيئات العامة في المناطق المحررة. الأسباب عديدة منها الخوف من اضاعة الوقت بلا فائدة, تجنب الدخول في المهاترات الجانبية والغوص في تفاصيل لا فائدة منها, عدم احترام المواعيد وعدم الاعداد الجيد لهذا الاجتماع.

من النادر أن تصلك دعوة اجتماع فيها بنود الاجتماع والغاية منه ومدة هذا الاجتماع, لا نرى ميسّر الاجتماع ولا المسجّل, نرى قائد الاجتماع يطرح غاية الاجتماع ليبدأ النقاش ولا أحد يعرف أين ينتهي النقاش ومتى.

في اجتماع للمؤسسات المحلية في أحد المناطق المحررة لم يوجد سوى مسجّل محضر الاجتماع وبعد أن بدأ الاجتماع بتأخير نصف ساعة عن موعده لعدم التزام المشاركين وتأخير التجهيزات, بدأ النقاش بالبند الأول واستمر النقاش والغوص بتفاصيل هذا البند حتى ضاع الوقت وتأخر معظم الحضور عن مواعيدهم الأخرى وبدأوا بالانصراف الواحد تلو الاخر وأصبح الاجتماع بلا جدوى لعدم القدرة على اتخاذ القرار. اذا كيف نحرص على أن يكون اجتماعا فعالاً؟

لا بد من توزيع دعوات للاجتماع تحتوي على: الغرض من الاجتماع, التاريخ , المكان, الأجندة, المدة التي سيستغرقها الاجتماع, نوع التجهيزات المتوقعة من كل مشارك.

كمشارك لا بد عليك أن تحضّر لهذا الاجتماع أن يكون لديك ما تشارك به وإلا فاعتذر, اقترح تعديلات على الأجندة أن لم تكن مناسبة لغرض الاجتماع وسلمها قبل موعد الاجتماع بوقت جيد, وكن مستعدا لموضوعات الاجتماع لتشارك فعالية.

في بدء الاجتماع لا بد للقائد الرسمي أن يفتتح الاجتماع ويوضح الغاية منه, ويعرّف الحضور على الميسّر والمسجل وضابط الوقت.

اذا من هو الميسّر؟ هو الشخص الذي يقوم بدور المنظم المحايد وذلك بمساعدة المشاركين في الاجتماع على التركيز على محتوى وأهداف الاجتماع وكيفية تسيير الاجتماع. ويكون الميسر مسئولا عن إدارة النقاش بشكل متوازن مع حماية الأفراد من الاتهامات والهجوم الشخصي.

أما المسجّل هو الشخص الذي يقوم بتسجيل وقائع الاجتماع والقرارات التي تم إصدارها وتقديم ملخص بذلك نهاية الاجتماع.

ضابط الوقت هو الشخص الذي يقوم بالحصول على موافقة المشاركين في بداية الاجتماع على الجدول الزمني لكل بند ومتابعة تنفيذ البرنامج الزمني على النحو الذي أتفق عليه.

في نهاية الاجتماع يقوم المسجّل بتقديم ملخص بنتائج الاجتماع للمشاركين, وبعدها يتم تقييم الاجتماع باستبيان يوزع على المشاركين أو من خلال المقابلات الشخصية.

نموذج لملخص اجتماع :

ملخص اجتماع	
تاريخ الاجتماع :	رقم الاجتماع :
مدة الاجتماع :	القائد وتخصصه :
الأعضاء وتخصصاتهم ١-..... ٢-..... ٣-..... ٤-..... ٥-..... ٦-.....	
هدف الاجتماع :	
خطوات سير العمل :	
تقييم :	
اقتراحات :	
ملاحظات :	

بكر العمر

الميزان

حمصيات : الجامع النوري الكبير

في قلب المدينة يقع, بالقرب أسواقها القديمة وحواريها العتيقة متميزاً بشكله الجميل ونمط عمارته الإسلامي, وبنائه الكبير الذي أعطاه اسمه بين العامة "الجامع الكبير".

يعد الجامع النوري الكبير -المسمى بـ"جامع حمص" عند الفتح الإسلامي للمدينة والمعروف بين أهل المدينة حالياً بالجامع الكبير- من أهم مساجد المدينة وصرحاً إسلامياً مميزاً فيها, حيث يعود تاريخ هذا المكان إلى ما قبل ألفي عام؛ فيفترض بعض المؤرخين بأن معبد الشمس الكبير –ديانة ذلك الزمن- كانت في نفس بناء الجامع حالياً, والذي تحول مع دخول المسيحية في عهد القيصر الروماني ثيودسيوس إلى كنيسة, وتحول نصف المكان مع نهاية العصر الأموي إلى مسجد للمسلمين بينما بقي النصف الأخر كنيسة لفترة ليست بالقصيرة إلى أن حوّل بالكامل إلى جامع في عصر الخليفة العباسي المتوكل .

وقد شهد المسجد كما كل المدينة في فترة لاحقة اهتماماً خاصاً من السلطان نور الدين زنكي الذي سمي المسجد بالنوري نسبة إليه لمَ قام به من إصلاحات بعد الزلزال الذي ضرب حمص في القرن الخامس الهجري, فقام الزنكي بترميم وإصلاح أضرار ذلك الزلزال الكبير المدمر ومنها الأضرار التي لحقت بالجامع النوري الكبير كتجديد بناء المئذنة وتجديد وترميم محراب الجامع في عهده, الذي حافظ على شكله القديم منذ القرن الأول الهجري على ما يظن لشبهه بمحراب "الجامع الأموي", وعموماً جرى بناء الجامع وفقاً للنموذج الذي ساد في عهد الخلافة الأموية, ويلاحظ أي زائر للجامع شبهه بالجامع الأموي الكبير بدمشق ونظيره الأخر في حلب، والجامع العمري في درعا وغيرها من المساجد التي بنيت على ذات الطراز في سائر مدن بلاد الشام.

للمسجد أربعة مداخل, اثنان من جهة الغرب وواحد من جهة الجنوب ورابع من جهة الشمال وجداره الشرقي والشمالي كانا يرتكزان على أسوار المدينة القديمة, ويؤكد ذلك ما اكتشف خلال سنوات قليلة ماضية من أجزاء من سور المدينة الأثري من الجهة الشمالية للجامع.

وتبلغ مساحة الجامع مع الأبنية الملحقة به ٥٣٢٠ متراً مربعاً وهو يتسع لأكثر من سبعة آلاف من المصلين ويعتمد سقفه على ١٤ دعامة زينت منذ ما يزيد عن مئة عام بالرخام المزخرف حيث جرى تجديد لسقفه عام ١٨٤٥, إضافة إلى إصلاحات وترميمات أخرى جرت في العهد العثماني.

ورمزية الجامع بالنسبة للمدينة وأهلها أخذت بُعداً مختلفاً أخر الآن, منذ أن شهد الجامع خروج المظاهرة الأكبر في حمص لتشييع شهداء العديّة الأوائل الذي ارتقوا إلى بارئهم في يوم الاستقلال السوري من العام الأول للثورة.

الميزان

ميزان العقل : غرقنا

لقد غرقنا، وطمى الخطب، لا تستغرب إن سمعت ذلك... بكلّ وضوح لقد غرقنا، قد تتعجب قد تنكر، ولكنّك ستذعن في النّهاية إلى الحقيقة، فلا مفرّ منها، إنّها حقيقة الغرق، الغرق في جوانب شتّى، قد تقول ماذا تقصد، وربّما إن فتشت في نفسك وفي الواقع من حولك وصلت وحدك للمقصود، ستؤيدني حينها إن قلت كأنّ الدّنيا باتت هي أكبر همّنا ومبلغ علمنا، وكيف لا تؤيدني وأنت ترى تهافت النّاس إليها تهافت الفراش إلى النّار، قد غرقنا في حبّها، وبل ونغرق يومياً في الابتعاد عن نهج ربّنا، أغرقنا متاع الدّنيا فابتعدنا عن ديننا، حتّى سنون الحرب والأحزان، أغرقتنا وأبعدتنا عن الصراط المستقيم أكثر وأكثر، لقد ابتعدنا.... ربّما شهدت بداية الثّورة والعام الأول تحديداً عودة الكثيرين إلى هذا الصراط، ولكن كان ذلك مؤقتاً ثمّ ما لبثنا أن ابتعدنا، قد تقول إنّك تبالغ وتكثر من الكلام ولكنّها الحقيقة يا صديق.

ألا ترى حالة الضياع والشّتات التي نعيشها هنا، ألا ترى الخلافات التي غرقنا بها، سنوات ولم تتفق الكلمة إلى الآن في حيٍّ صغير، بات المستقبل الذي ننتظره قاتماً مخيفاً بسبب ما نحن فيه، بعد أن كنّا ننتظر مستقبلاً زاهراً جميلا يوم أعلنّا الثّورة، قد تقول هذا حال من يملك زمام الأمور وأصحاب القرار، فما علاقة النّاس بهذا، تمهّل يا صديق القضيّة قضيّة أمّة، والوطن ومستقبله ومصيره يعني الجميع، ثمّ انظر من حولك بماذا انشغل النّاس ألا ترى أنّ البضائع التي أغرقت الحيّ بعد الحصار قد أغرقت النّاس وانشغلوا بها عمّا هو أهم، ألا تراهم هناك يلهثون خلف أمورهم وحياتهم، حتّى الفقراء المعدمون نسيهم النّاس، ما عاد أحدٌ يفكّر فيهم، كم أغرقتنا أمور الحياة!! كم أغرقت القسوة قلوبنا!! ليس الفقراء وحدهم قد غابوا عن البال بل مستقبل هذا الحي كاملاً، دسّه النّاس في غياهب النّسيان، ألا ترى أنّه ما عاد هناك أحد يسأل عن مصير المفاوضات وشروط الهدنة، ألا ترى أنّ أحداً لا يسأل ما الذي يحصل، ما سبب هذا الكرم الذي حلّ فجأة على أولئك المجرمين، لا أحد يسأل ما الثّمن الذي أخذوه مقابل دخول هذه المواد، أعتقد أنّني على صوابٍ إن شبهت حالنا بحالِ قطيع يُهيّأ للذّبح وهو يعي ذلك تماماً، لكن لا يتحرك، تقول في نفسك أنّني قد أثقلت وبالغت ولكنّها الحقيقة يا صديق الحقيقة وإن كانت مُرّة.

راقب أخواتنا هناك عند المعبر الوحيد للحي كيف يتغندرن ويخضعن بالقول ترجياً أمام من! أمام الذي قتل إخوتهم لأجل إدخال علبة سجائر أو قليلاً من الملح....آه كم غرقنا، حتى الطّلاب والموظفون باتوا ما يدخلونه من البسكويت شيئاً مغرياً للتّجارة، حتّى ما يشتهيه الأطفال حتّى البسكويت جعلتموه حلماً لأولاد الفقراء، أليس هذا غرقاً في متاع الدّنيا الزّائل؟!....

ليس هذا فحسب يا صديق بل هناك ما هو أهمّ أعظم، قد تسأل بسرعة ما هو ما هذا الشّيء؟ سأقول لقد غرقنا بما هو أعظم.. إنّه الخلاف في جزئيات الدّين، اليوم ونحن نعيش فتنة تموج بنا بين مدٍّ لا جزر فيه ونحن

ميزان العقل : غرقنا

نغرق في بحر هذه الفتنة أكثر وأكثر...حتى هذا الدّين العظيم الذي من المفترض أن يكون المنقذ لنا وجامع الكلمة وموحدها بتنا نتصارع في جزئياته بينما الأمّة تُقتلع من جذورها، ونحن مشغولون بأمور لا تزيدنا إلاّ فرقة، كأنّ أولئك الغارقين في بثّ هذه الخلافات بين جزئيات الدّين ما طرق أسماعهم قول علماء الأمّة: الخلاف على الجزئيات والأمّة تقتلع من جذورها خيانة عظمى... باللّه عليكم هل هذا هو وقت الخلاف؟؟!!

إنّه الطّوفان إنّه قادم يا صديق، والفتن –وهي كثيرة-ستغرقنا وتقضي علينا وتقتلعنا من جذورنا ما لم نتحرك لإيقافها، كلّ منّا يملك أن يعمل، وكلّ منّا له طاقة محاسب بحسبها لأنّ اللّه لا يكلّف نفس فوق طاقتها، فلنتحرك من الآن فالطّريق واضح، وسفينة النّجاة بحاجة إلى التّكاتف في بنائها.. إنّ نبض المؤمنين يمضغ المحال ويحطم الجبال، ويزرع الحياة في القلوب وفي كلّ حبّة من الرّمال، بهذا الدّين أنقذ الرّسول صلى اللّه عليه وسلم البشرية من الهلاك، وبهذا الدّين نستطيع أن ننجو وتنجو أمتنا.....

عمر حمزة

الميزان

ميزان العقل : مالنا غيرك يا اللّه

منذ الأيام الأولى لثورتنا المباركة وحناجرنا تردد ولاتزال تردد عبارة (مالنا غيرك يا اللّه).
ربما كنا في ذلك الوقت نرددها بصورة عفوية قاصدين من خلالها أن نستشعر دول العالم بصورة عامة، والدول الإسلامية بصورة خاصة، أن تتحمل مسؤولياتها اتجاه ما يقوم به النظام من أعمالٍ وحشيةٍ ضدنا. ولكن مع مرور الأيام، وتطور الأحداث، وسقوط الشهيد إثر الشهيد، وارتكاب المجزرة إثر المجزرة، دون أن يُحَرك أي ساكن من قبل هذه الدول، أصبحت هذه الحقيقة تترسخ في داخلنا شيئاً فشيئاً حتى أصبحت واضحةً وضوح الشمس في منتصف النهار. ومن أكثر الأشياء التي زادت الأمر وضوحاً هي الأحداث الجارية في اليمن، والتي دفعت الدول المختلفة وفي مقدمتها الدول العربية إلى التسابق لتقديم المساعدة للشعب اليمني الشقيق، حاشدة من أجل ذلك المئات من الطائرات الحربية والدبابات، والآلاف من الجنود المدربين أفضل تدريب، تم من خلالها ضرب العديد من مواقع القوى المعادية وتدميرها، وبالتالي قلب موازين القوى، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا تم تقديم المساعدة للشعب اليمني في حين لم يتم تقديمها للشعب السوري وهو الأولى بها؟!
فإذا كان السبب وحسب ما يراه بعض الحكام العرب بأن الوضع السوري مختلف عن الوضع اليمني، وأنه ثورة شعب على نظام قائم، على خلاف الوضع اليمني الذي يعد انقلاب على الشرعية، فإننا نرى بأن معظم الدول قد أزالت الشرعية عن هذا النظام، وفي مقدمتها تلك الدول المشاركة في تقديم المساعدة لليمن.
أم أن هذا يبقى كلاماً ليس إلا.
أما إذا كان السبب في تقديم المساعدة لليمن هو من أجل تأمين حدود المملكة السعودية، فما أراه بأن هذا يعتبر حقهم ولكن يجب أن يكون ذلك من دون أن يصبح كل ما يهمهم هو سلامتهم، وسلامة ملكهم، لأن كل شيء في النهاية إلى زوال.
وأخيراً.. يمكن القول بأن هذه الظروف التي نمر بها إنما هي أمر مقدر من اللّه وإن اللّه قد جعلنا في موضع اختبار حتى يمتحن إيماننا في اتباع الحق، ويبين لنا أن النصر لن يكون إلا من خلاله

أيهم عاصم

الميزان

ميزان العقل : قوس قزح

خبر إقرار أوباما لزواج المثليين ليس بتلك الأهميّة عندي، فما المفاجأة من دولة ترى الحرية من منظور إتاحة كل شيء، إذ أن سقف القِيم عندها يتغير ويتبدّل بتغير أطر المجتمع، ومزاج الناس وأهوائهم ، تارة يرفعون قيمة وتارة يخفضونها، تارة يتغنون بخلق وفي أخرى يرجمونه، مجتمع تحكمه الرغبات مرجعيته بشرية، في سننها وقوانينها وتشريعاتها، فهل ستتوقع التطرق لمسألة الشرف أو الفضيلة مثلاً؟!

المفاجأة بالنسبة لي تجلت في مجتمعنا نحن، والذي رحب بالقانون وصفق له، أو شجب واستنكر، ولعل الناظر للخارج لا يفكر في أن يفتش في مشكلات مجتمعه نفسه عن أمراض مماثلة، يقرّها ضمنيا بعجزه، أو عدم اكتراثه، يكرس لها جهوده وتفكيره، أو شجبه وإنكاره، والواقع مليء بحوادث التحرش الجنسي بين جنسين مختلفين أو متماثلين على حد سواء.

المجتمع مليء بأمراض معدية تفشت في ظل من لا يقاومها ومن لا يقوّمها، بل يخفيها أو يتستر عليها، خوفاً من تصويب أصابع الاتهام على الجاني إن كان في موقع قوة، أو مما يعتبره فضيحة، على المجني عليه، وهذه العادة كرّست مفهوم الظلم في أبشع صوره، بدءاً من المعتقلةالمعتدى عليها، انتهاء بالبريء المتعرض لحالة تحرش أو اغتصاب في المجتمع نفسه، هذا الصمت السلبي جريمة ساهمت في تطور المشكلة، ليتحول المعتدى عليه إلى جاني، ولنصل إلى أطفال مثليين، قُتلت براءتهم بسيف الجُبن التهاون واللامبالاة، وحرموا طفولتهم وتشوهت ليغدو من شبه المستحيل استعادتها وإعادتهاكما كانت..

وليتتابع مع مرور الزمن سقوط الضحايا، وتزداد الخطايا، ولا غرابة، فالسكوت ليس دائماً من ذهب، بل هو يُذهب الحقوق ويدعم الظالم أياً كانت هويته.

ربما كانت ألوان قوس قزح رمزاً للمثليين مستفزة، وربما نحتاج إلى ألوان أكثر صخباً واستفزازاً لما بقي في ضمائرنا من مروءة، لننظر في أمراض مجتمعاتنا نحن، والتي سنُسأل عنها شئنا أم أبينا، كيف أصلحنا، وهل وضعنا هذا الأمر في دائرة التفكير أم اقتصرت جهودنا على الحلول السطحية، والتي غالباً ما تكون خارج نطاق التغطية في رحلة ما نعتقد أنه الإصلاح؟!!

يلزمنا دراسة متكاملة، تأخذ بعين الاعتبار التغيرات الطارئة على المجتمع وعلى الأفراد، من الناحية النفسية والاجتماعية والاقتصادية أيضاً، يتبعها حملة توعية تحمل طابع الجرأة في توضيح المشكلة وأضرارها، والجرأة في تأكيد ضرورة العلاج، في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وترميم ما يمكن ترميمه، فلا داعي لأن نغرق تماماً حتى نفكّر بالحلول، ولا داعي أن نلمس النار بأيدينا لنتحقق بأنها تُحرق فعلاً..

وفي الحين الذي يحتفل فيه مشاهير العالم بقوس قزح، ليس علينا أن نحمل مظلة تقينا جحيم ما هو قادم.. وأن نقول بيننا وبين أنفسنا..

الحمد للّه على نعمة الإسلام..

بل علينا أن نبني سقفاً مرفوعاً أعمدته التقوى والإيمان بأسس وقواعد نرسخها في المجتمع، إن آمنت كل مؤسسة فيه بهذا الدور، وعملت لهذا الهدف، واستحقت النجاة من الهلاك بكونها سعت لأن تكون من المصلحين، ليصلح حمدها، ويحسن شكرها للنعم.

إيمان محمد

مجلة الميزان

ثورية - ثقافية - إجتماعية
تصدر شهرياً من مدينة حمص

العدد التاسع والعاشر - حزيران - ٢٠١٥

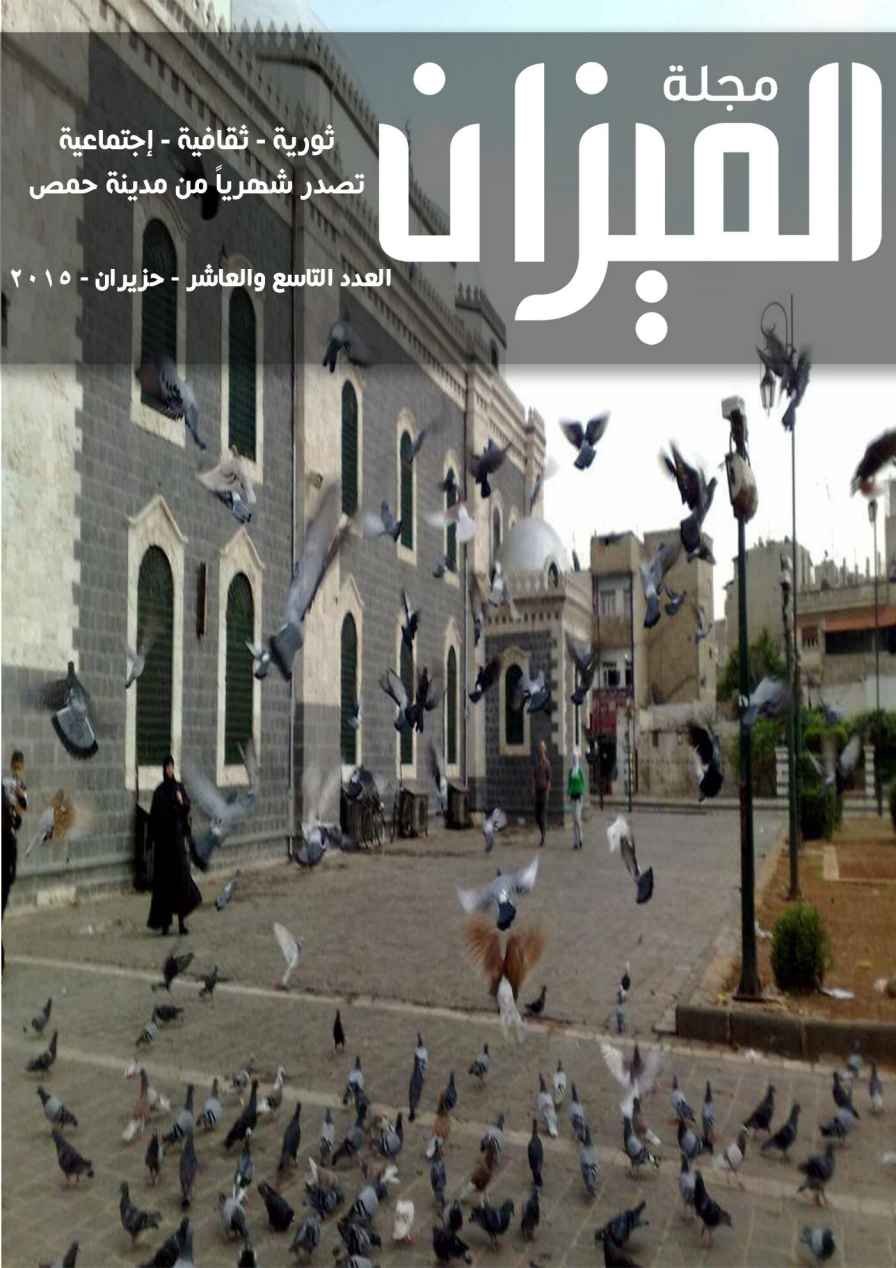

Save
The Rest
2015
أنقذوا
البقية